مقام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذي قار

م.م. أحمد عبد الكاظم الحلاج السعيدي

جامعة ذي قار/ كلية التربية/ قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تتميز محافظة ذي قار الواقعة جنوب العراق بالمواقع الأثرية القديمة والعريقة وصاحبة معالم حضارية شامخة جسدت نفسها عبر العصور ومن هذه المواقع الأثرية هو مقام(1) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والذي كان يطلق عليه قبل الغزو الأمريكي للعراق (بالخطوة).

فقد ارتبطت تسمية هذه البقعة الشريفة بحدث تاريخي عظيم وقائد عظيم شاء الله تعالى أن تكون ذي قار محط رحاله ورحال جيشه ليطلق عليها تسمية مقام الأمام علي(عليه السلام) مقترنة بأسمه الشريف وخالصة في تعبيرها وداعمة لموقفه وناصرة لقضيته بكلمات شقت قلوب ناصريه ومظهرة عزمهم للمضي والسير خلف ذلك القائد العظيم جسدها أهالي ذي قار بعبارة منصور أبو الحسن وهي نابعة من تأييدهم لذلك الحدث العظيم ومبايعين له كبيعة الغدير ,ولتكون محطة للزائرين والمارين بمحافظة ذي قار.

كان من أولويات البحث هو محاولة العثور عن كل ما يتعلق بالموقع من رقم طينية أو أي شيء مادي يبين ارتباطه بالحدث وتسميته , لكن من المؤسف أننا لم نجد شيأ يذكر فقط أن هذا الموقع هو مكان أقام به الإمام (عليه السلام), والمكان لا يبعد عن نهر الفرات إلا مسافة بسيطة لا تتجاوز(550م) والظاهر أنها كانت ارضاً مرتفعة مقارنة بما يجاورها من أراض على الرغم من البناء الحضاري والتطور العمراني الذي حكم عليها أن تكون بذلك المستوى.

يقع المقام الشريف غربي محافظة ذي قار ويبعد 10كم عن مركز المدينة وتبلغ مساحته دونمان(2000م2) (2) أي بعد التوسع إذ كان المقام لا يتجاوز (3م2) ,حيث تم توسيع المقام وبناؤه بالشكل الحالي بعد سقوط النظام السابق في العراق,وقد استعمله أهالي ذي قار سابقا مقبرة لدفن موتاهم قبل تطور طرق النقل ,إذ لم يحظ المقام برعاية السلطات السابقة فقط تم إحاطة المقام بسور خارجي زمن النظام السابق ولم يكن ذلك لغاية أدراك معالمه بل لكثرة شكاوي الناس حول ما تقوم به الكلاب السائبة من نبش جثث الموتى , ولم يتم انجاز هذا السياج لأسباب فنية ومادية.

لذا يتناول البحث هذا المكان الذي ارتبط بحدث تاريخي عظيم شكل جزءا من سيناريو المؤامرات ضد الإمام علي (عليه السلام) , فعلى الرغم من كل الإحداث التي آلت إليها الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) وما وقع على بيت آل الرسول (صلى الله عليه وآله) من صعاب اقترنت بسلب الأولوية والقرابة والتخصيص من أهل البيت (عليهم السلام) وبما آلت إليه الأمة الإسلامية من اجتماع السقيفة والتنصل من بيعة الغدير والإنكار لها ولتتجسد عظم الرزية التي أصابت آل الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام علي(عليه السلام) خطة , حتى نجده (عليه السلام)يقف لها موقف الماسك لوصايا الرسول (صلى الله عليه وآله) والمتحمل لأعبائها حتى جاءت اللحظة التي أبرزت الحقد الدفين والتآمر البغيض والذي تزعمه طلحة والزبير بعد أن ساقتهم زوجة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) عائشة ليضللوا نور الحق وهي تعلمه لتندلع فتنة اقترن اسمها بجمل وهودج حمل لأمراه طلب منها رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن تقر في بيتها عندما ذكر الكتاب الحكيم ذلك قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (3), ليقع فيها الصائب والمخطئ بين قتيل وجريح .

يبدأ تاريخ هذه البقعة الشريفة منذ اليوم الأول لمسير الإمام (عليه السلام) من المدينة متوجها لذي قار لوقف الناكثين وللحيلولة دون انغماس الأمة الإسلامية في فتنة هوجاء تظل الدين وأهلة , فما أن قتل الخليفة الثالث حتى عاشت الخلافة الإسلامية خمسة أيام من عدم السكون والاضطراب في تحديد الخلفية حتى قام طلحة والزبير بالبيعة طائعين غير مرغمين وهما أول من بايع الإمام (عليه السلام) ليعلنا بعد ذلك العصيان والخروج على الإمام (عليه السلام) بحجة المطالبة بدم الخليفة الثالث .

لذلك فان البحث يسلط الضوء على الإحداث التي اقترن واقعها التاريخي بذي قار ومدة أقامة الإمام فيها مسلطا الضوء على أهم الإحداث وكيفية تطورها والأسباب التي جعلت من ذي قار مقرا للإمام (عليه السلام) متناولينها في مبحثين .

المبحث الأول : توجه الإمام علي (عليه السلام) نحو أهل الجمل.

أولا : خروج الإمام علي (عليه السلام) من المدينة إلى ذي قار.

ارتبط مسير الإمام (عليه السلام) إلى ذي قار بحدث عظيم كاد أن يثلم الدين الإسلامي لولا أن شاء الله أن يظهر الحق على يد أصحابه لتقترن أحداثها بأماكن و رجالات وقبائل وإحداث جانبية بينت معاجز آل الرسول(صلى الله عليه وآله) ومن هذه الأماكن التي اقترن تاريخها بتلك الإحداث ذي قار.

فبعد مضي أربعة أشهر من مقتل الخليفة الثالث ومبايعة الإمام علي (عليه السلام) أخرجت بعض النفوس الضعيفة والطمعه صاحبة صدور المملوءة غلا مبتسمة أنيابها للشر أن تظهر ذلك الكره للإمام (عليه السلام) ومتخذة أساليب ملتوية في تبرير سبب واحد من أسباب دوافعها المتضمن اخذ الثار من قتلة الخليفة الثالث ولتعيد فترة غابرة مثلتها بالأحزاب يوم اجتمعت على الرسول (صلى الله عليه وآله) لتعيد أمجادها وتجتمع على وصيهِ من بعده, قام بها طلحة والزبير وعائشة بعد أن نقضوا بيعتهم وكان طلحة أول من بايع الإمام (عليه السلام) بعد فراغ دام خمسة أيام من مقتل الخليفة الثالث .

خرج الإمام علي (عليه السلام) من المدينة في آخر شهر ربيع الأخر عام(36 هـ /665م)(4) بعد أن وصلت إليه أخبار خروج كل من طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة متخذين حجة الأخذ بالثار من قتلة الخليفة الثالث خاصين الإمام علي (عليه السلام) بهذا البهتان وهو ابعد منه وقد برره الإمام (عليه السلام) في كثير من خطبه .

فما أن جاء (عليه السلام) الخبر بخروجهما عليه وتوجههما نحو البصرة وهو يعلم ذلك أوضحه (عليه السلام) بقوله ((... ثم استأذناني في العمرة ، فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان ، فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما أبناء الطلقاء فقدموا البصرة...))(5).

ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام) في الناس ((تجهزوا للسير فإن طلحة والزبير قد نكثا البيعة ونقضا العهد وأخرجا عائشة من بيتها يريدان البصرة لإثارة الفتنة وسفك دماء أهل القبلة ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم إن هذين الرجلين قد بغيا علي ونكثا عهدي ونقضا عقدي وشاقاني بغير حق سومهما ذلك اللهم خذهما بظلمهما وأظفرني بهما وانصرني عليهما)) (6) ثم سار ومعه 700 رجل وهو راكب جملا احمر يرجسه احد أصحابه (عليه السلام) :

سيروا أبابيل وحثوا السيرا كي تلحقوا طلحة والزبيرا
إذ جلبا شرا وعافا خيرا يا رب أدخلهم غدا سعيرا (7)

وبعد أن سار الإمام (عليه السلام) ومعه هؤلاء المقاتلين وجد نفسه أمام قضية طالما كان يعلم بوادرها ووقت قيامها لكن قوله لا يسبق قول الله وتقديره وهو العالم بكل شي , هذا ما ذكره

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أمير المؤمنين(عليه السلام) لابن عباس بعد سؤاله ((...اذا كان ذلك عندك يا أمير المؤمنين معلوما فلم أذنت لهما وهلا حبستهما وأوثقتهما بالحديد وكفيت المسلمين شرهما . فقال له (عليه السلام) يا ابن عباس أتأمرني بالظلم أبدأ وبالسيئة قبل الحسنة وأعاقب على الظنة والتهمة وأوآخذ بالفعل قبل كونه كلا والله لا عدلت عما أخذ الله علي من الحكم والعدل ولا ابتدأ بالفصل . يا ابن عباس إنني أذنت لهما وأعرف ما يكون منهما))(8).

وحاول (عليه السلام) إيقافهم قبل بلوغهم البصرة وجاء ذلك في قوله (عليه السلام) ((فسيروا بنا على أثرهم ، لعلنا نلحقهم قبل موافاتهم ، فإنهم لو قد وافوها لمال معهم جميع أهلها))(9) لكن الوقت لم يكن في صالح الإمام (عليه السلام) فقد غادروا الربذة (10)قبل وصول الإمام (عليه السلام) إليها .

وبينما الإمام (عليه السلام) مقيم بالربذة حتى أتته أخبار البصرة وحالها وما آلت إليه من تدهور وقتل انصاره والتمثيل بعاملة عثمان بن حنيف(11) فما كان من الإمام (عليه السلام) إلا أن خاطب أصحابه ومناصريه طالبا منهم الإخلاص في القضية وليس ملزما الخوض فيها دون الإيمان بها لان الإيمان يخلق العزيمة القوية التي يستطيع بها الشخص الواحد أن يواجه المئات دون خوف ابرز معانيه الإمام (عليه السلام) وهو يخاطب أصحابه بقوله:

((من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج " . فقام الحسين(عليه السلام) إليه فقال : " يا أبة (أو يا أمير المؤمنين) لو كنت في حجر وكان للعرب فيك حاجة لأتتك حتى يستخرجوك منه " . فخطب الإمام علي (عليه السلام) وقال : ((الذي يبتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من يشاء مما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهر البطن وذنبا لرأس ، فو الله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بما ...)) (12).

ثم اخبر أصحابه أن ينطلقوا نحو الكوفة وقال لهم ((إن أهل الكوفة أشد إلي حبا وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم فكتب إليهم أني قد اخترتكم على الأمصار وإني بالأثرة))(13).

وهناك رواية بينت خروج الإمام (عليه السلام) من الربذة باتجاه البصرة مباشرة (14) وهي رواية ضعيفة أمام الأدلة التاريخية (15)المتوفرة والكثيرة والتي تؤكد خروجه (عليه السلام) من ذي قار متوجها نحو البصرة , إضافة لذلك أن المدد قد جاء للإمام (عليه السلام) من الكوفة وهو قائم بذي قار (16)ومن جهة أخرى أن المتواجدين مع الإمام (عليه السلام) بالربذة كان عددهم لا يتجاوز 700 رجل (17)وللزبير وطلحة أكثر من الذين مع الإمام (عليه السلام) في البصرة , فكيف للإمام (عليه السلام) التحرك بهذا العدد القليل صوب أهل الجمل وهذا مستحيل الحدوث.

بعد ذلك انطلق الإمام (عليه السلام) من الربذة متوجها إلى ذي قار ولم تشر المصادر إلى مدة بقاء الإمام (عليه السلام) بالربذة لكن البحث يضع نظرية تقريبية لمدة بقاء الإمام (عليه السلام) إذ يمكن القول انه بقى فيها يومين أو ثلاث وهذا الاحتمال قائم على أساس أن المدة من المدينة إلى الربذة تستغرق ثلاثة أيام نهاراً , إما الإمام(عليه السلام) فقد ظل مسيره نهاراً و ليلا دون توقف ربما توقف لاستراحات قصيرة ,أي انه اختصر المدة نصفها , وكان مسيره من المدينة إلى ذي قار ثمانية أيام أي استغرق مسيره (عليه السلام) من الربذة إلى ذي قار ثلاث أيام فلا يمكن أن يقيم أكثر من هذا أي لم يتوقف مسيره خلال الليل.

فبعد أن وصل الإمام (عليه السلام) ذي قار عمل على جعلها قاعدة لجيشه ونقطة الانطلاق فقام بأخذ البيعة على من حضر معه ذي قار فقال (عليه السلام) بعد أن حمد الله وأثنى على رسول الله(صلى الله عليه وآله) :

((قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القذى تسليما لأمر الله فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون ويسفك دماؤهم . نحن أهل البيت وعترة الرسول وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الأمة وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعد أعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني , ثم دعا (عليه السلام) عليهما))(18).

لذلك كان الإمام (عليه السلام) يعمل جاهدا على أن تكون ذي قار مكان معلوم لمن يريد الالتحاق به ولم تكن للإمام (عليه السلام) الرغبة بمغادرة ذي قار على الرغم من تطور الإحداث في الكوفة وموقف عاملها أبي موسى الأشعري, فكانت إقامته بها خمسة عشر يوما(19) وهو يراقب الإحداث وتطورها على صعيدي البصرة والكوفة وتباين المواقف فيهما بين الايجابي والسلبي.

فضلا عن ذلك كان اتخاذ الإمام (عليه السلام) ذي قار مقرا له أراد به أن يظهر زيف من كان يدعي عليه (عليه السلام) بأنه كان صارما وحازماً في اخذ البيعة من الناس بالقوة وهذا ما ادعاه ابن الزبير وطلحة في خروجهما على البيعة بقول طلحة ((بايعت مع علي وإلا رقبتي))(20)وهذا غير صحيح فالإمام (عليه السلام) لم يجبر أحدا على اخذ البيعة منه بالقوة والدليل ما قاله ابن عباس((دخلت على أمير المؤمنين(عليه السلام) بذي قار وهو يخصف نعله ، فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها . فقال(عليه السلام) : والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا))(21).

فكانت الوفود تأتي إليه في ذي قار لتبايع له من كل صوب, وحدب فقد حدثت هناك حادثة طريفة ألقى فيها الإمام (عليه السلام) الحجة على احد الأشخاص عندما جاء للبيعة يرويها لنا الشيخ المفيد (رض) ... روى انه ذكر احد الأشخاص عن أبيه انه قدم ومعه شيخان على أمير المؤمنين (عليه السلام) بذي قار قائلا:

((... لننظر ما يدعو إليه فلما أتينا (ذا قار) قدمنا على أذكى العرب فو الله لادخل على نسب قومي فجعلت أقول هو أعلم به مني وأطوع فيهم فقال من سيد بني راسب فقلت فلان قال فمن سيد بني قدامة قلت فلان لرجل آخر فقال أنت مبلغهما كتابين مني ؟ قلت نعم قال أفلا تبايعاني ؟ فبايعه الشيخان اللذان كانا معي وتوقفت عن بيعته فجعل رجال عنده قد أكل السجود وجوههم يقولون بايع بايع فقال (عليه السلام) دعوا الرجل فقلت إنما بعثني قومي رائدا وسأنهي إليهم ما رأيت فإن بايعوا بايعت وإن اعتزلوا اعتزلت فقال لي أرأيت لو أن قومك بعثوك رائدا فرأيت روضة وغديرا فقلت يا قومي النجعة النجعة فأبوا ما كنت بمستنجع بنفسك فأخذت بإصبع من أصابعه فقلت أبايع على أن أطيعك ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا فقال نعم وطول صوته فضربت على يده ...)) (22).

أما موقف الزبير وسماعهِ أخبار نزول الإمام (عليه السلام) بذي قار فقد أثارت صعقة لديه اظهر بها جم حقده وغضبة خاصة في تقديراته الخاطئة والمبنية على أسس بعيدة عن واقع ما يجري في ارض ذي قار إذ انه لا يعلم أن 600 رجل من طي(23) قد أنضمت للإمام (عليه السلام) ليصبح عدد من معه 1300 رجل, إذ روي إن الزبير صعد منبر البصرة وقال ((أ لا ألف فارس أسير بهم إلى علي ، فأبيته بياتا ، وأصبحه صباحا، قبل أن يأتيه المدد فلم يجبه أحد))(24)

والأغرب من ذلك انه أثبت للناس انه صاحب فتنه عندما لم يجد آذان صاغية ليقوم ويقول للناس ((...هذه والله الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض مواليه رحمك الله يا أبا عبد الله تسميها فتنة ثم نقاتل فيها فقال ويحك والله إنا لنبصر ثم لا نصبر فاسترجع المولى ثم خرج في الليل فارا إلى الإمام علي (عليه السلام) فأخبره ، فقال : اللهم عليك به))(25).

أما عائشة فكان لها أيضا دورُ في ترويج ما هو غير لائق بحق الإمام علي (عليه السلام) وبحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) كونها أحدى زوجاته ,فعندما علمت أن الإمام (عليه السلام) قد مكث في ذي قار وهو عازم على إنهاء هذه الفتنة وليس معه إلا القليل من الجند خاصة وان الكوفة لم تصدر قرارها الأخير بالالتحاق أم لا والناس متضاربون بأفكارهم كأمواج تتلاطم ببحر مغلق يثير زوابعها أبو موسى الأشعري لتقوم وتستخرج جم حقدها الكامن في قلبها وغيضها ضد الإمام (عليه السلام) ,أن أمرت كاتبها أن يكتب وبنظرة ضيقة كنظرة الزبير في

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أعداد من التحق مع الإمام (عليه السلام) كتابا لحفصة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) تخبرها بان الإمام (عليه السلام)نزل ذي قار وليس معه احد ,جاء بكتابها ((أما بعد فإني أخبرك أن عليا قد نزل ذا قار وأقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر...))(26).

والمخزي والمحرج أمام من يطلع على تاريخ الإسلام أن يجد هذا الكلام صادراً عن أزواج أشار أليهن القران من دون ذكر أسمائهن وما يزيد الموقف حراجة موقف حفصة عند وصول الكتاب أليها أن أمرت جواريها بالتطبيل بالدفوف وأمرتهن أن يقلن بصوت مطرب :

((...ما الخبر ما الخبر ، على في السفر ، كالفرس الأشقر ، إن تقدم عقر ، وإن تأخر نحر . وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ، ويجتمعن لسماع ذلك الغناء ...))(27).

و ما أن سمعت أم سلمه (رض) هكذا يقال في أمير المؤمنين (عليه السلام) هرعت مذهولة فعارضتها أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) و أرادت الذهاب بنفسها مخفيه وجهها ورأت ما رأت وما يقال حتى قالت بعد أظهار وجهها لحفصة :

((لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل ، فأنزل الله فيكما ما أنزل . فقالت حفصة : كفي رحمك الله ، وأمرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله))(28).

أما موقف سهل بن حنيف (29)عامل المدينة الذي كلف من الإمام (عليه السلام) قبل خروجه منها وما سمعه فكان قوله:

بحرب الرجال	فما للنساء وما للدبلب
أما حسبنا ما أتينا به	لك الخير من هتك ذاك الحجاب
ومخرجها اليوم من بيتها	يعرفها الذنب نبح الكلاب
إلى أن أتانا كتاب لها	مشوم فيا قبح ذاك الكتاب(30).

ومن الأمور المهمة التي لم تشر إليها المصادر بشكل دقيق هي مكان أقامة الإمام (عليه السلام) بذي قار لكن يمكن وصف ذلك المكان وتحديد موقعه ولو وبشكل تقريبي استنادا الى بعض الأخبار العابرة التي ذكرتها الروايات, ما أشارت إلى أن الإمام (عليه السلام) أقام في مناطق بعيدة عن مناطق الإحياء وهذا واضح من حوار حدث بين شخصين أخذهما حب معرفة سبب أقامة الإمام (عليه السلام) أوضحتها الرواية ((...فنزل بذي قار ، فقال شيخان من الحي : اذهب بنا إلى هذا الرجل فننظر ما يدعو إليه...))(31).

وهناك احتمال أخر أن الإمام (عليه السلام) قبل إن يأتي إلى مكان المقام الحالي أي قبل تحركه إليه لاستقبال الجيش القادم من الكوفة لم يكن يريد الأقامة بالقرب من الأنهار الكبيرة أو المستنقعات خوفا على الجيش أن تعصف به الأوبئة والإمراض , خاصة وأن جميع الروايات التي تناولت خروج الإمام (عليه السلام) وأقامته بذي قار لم تشر من قريب أو بعيد الى أن الإمام (عليه السلام) أقام معسكره عندما جاء من الربذة مباشرة بالقرب من نهر الفرات أو في بساتين أو مناطق زراعية , فقد ذكرت أحدى الروايات أن ابن عباس عندما قام ليعد الجيش القادم من الكوفة وهو الدفعة الثالثة ذكر انه قام ووقف على وادي ذي قار أو استخدامه نجفة (32) وهذا يدل على أن الإمام لم يكن قريبا من نهر الفرات المكان الحالي للمقام بل كان في مكان مفتوح خالي من الأشجار.

لذا يبقى السؤال أين أقام معسكره الأول الذي قدم به من الربذة بذي قار , وكما هو معلوم أن ذي قار, اسم ماء لبكر بن وائل(33) وهو المكان الذي وقعت فيه معركة ذي قار الشهيرة لذا فان معسكر الإمام (عليه السلام) يقع ضمن هذه المنطقة والاحتمال الشبه مؤكد أن معسكر الإمام (عليه السلام) يبعد (5كم2)عن مكان المقام الحالي أي باتجاه زقورة أور مباشرةً, خاصة وان ما جاء في الروايات من وصف لطبيعة الأرض تتوافق مع الدراسات الجغرافية لمنطقة أور من كونها منخفض أشبه بالوادي,هذا من جه ومن جهة أخرى ذكر أن الإمام (عليه السلام) عند استقباله جيش الكوفة , تقدم مسافة فرسخ(34) أي ما يعادل(5544م)(35) عن معسكرة الذي

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان قد أقام فيه أثناء قدومه من المدينة وهو المقر الثابت ورجع إليه بعد أن استقبل الجيش القادم من الكوفة في المكان الحالي أي المقام مكان استقبال الجيش القادم من الكوفة وليس مكان المعسكر.

ثانيا: مقدم عثمان بن حنيف على الإمام (عليه السلام) **بذي قار.**

تباينت الروايات حول لقاء والي البصرة عثمان بن حنيف بالإمام (عليه السلام) إثناء تحركه (عليه السلام) نحو ذي قار, إذ جاء لقائه عثمان بن حنيف بأمير المؤمنين(عليه السلام) انه كان في المدينة(36), في حين ذكر آخرون أن ذلك اللقاء تم في الربذة (37), وهناك من أشار إلى لقاءه به (عليه السلام) كان في ذي قار(38).

فبالنسبة لما ذكر عن وصول أخبار اعتقال عثمان للإمام (عليه السلام) وهو بالمدينة فهذا احتمال بعيد مقيد بأسباب عدة:

أولا : أن ما أراده المنقري والشيخ المفيد من رواية **وصول خبر عثمان للإمام** (عليه السلام) وهو بالمدينة توضيح ما جرى من أحداث الرفض والمقاومة بين اصحابه الإمام (عليه السلام) بقيادة عثمان بن حنيف وبين جيش عائشة , وغدرهم بعثمان بن حنيف بعد نقضهم للمعاهدة وإلقاء القبض على عثمان وتعذيبه والاستيلاء على بيت المال **مؤكدا ذلك قول الإمام على** (عليه السلام) عند سماعه ما جرى في البصرة ((...وما صنعوه بعاملي عثمان بن حنيف...))(39),**والخبر قد وصل للإمام** (عليه السلام) وهو خارج المدينة ,**أي أن أخبار اعتقال** عثمان وتعذيبه لم تصل للإمام (عليه السلام) عندما كان بالمدينة بل عند خروجه منها

ثانيا:ذكر أن خبر ما حصل لعثمان وأنصاره من ضرب وتعذيب جاء بعد خروج الإمام (عليه **السلام**) من المدينة ووصوله للثعلبية , وتقع على الطريق بين مكة والمدينة (40)وهذا ما نقله احد الموالين للإمام (عليه السلام) عندما رأى ما حصل بالبصرة من حرب بين الزبير وواليها عثمان و ما جرى لعثمان من تعذيب, **فقام** (عليه السلام) ليخبر القوم بما حدث((...اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسلمنا منهم أجمعين..))(41).

ثالثا: يذكر انه عند الآساد ,أي خلال مسيره (عليه السلام) بالليل متوجها من الربذة إلى ذي قار (42) **جاء الإمام** (عليه السلام) خبر خروج حكيم بن جبلة (43)وقتلة بعد قيامة بانتفاضة معلنة الشروط ضد الزبير وطلحة وعائشة, **فقال الإمام** (عليه السلام) في حقه ((... الله أكبر ما ينجيني من طلحة والزبير إذ أصابا ثأرهما أو ينجيهما مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ)) (44) **وقال** :

دعا حكيم دعوة الزماع حل بها منزلة النزاع(45) .

ويتبين أن كل هذه الإحداث تثبت أن أخبار اعتقال عثمان جاءت للإمام(عليه السلام) **عندما** كان خارج المدينة.

أما بخصوص القاء الإمام (عليه السلام) بعثمان بن حنيف في الربذة فهو أمر غير وارد أيضا لان خبر خروج حكيم بن جبلة وقتله وصل إليه(عليه السلام) بعد خروجه من بالربذة أي خلال مسيره ليلاً, وفي هذه الإثناء كان عثمان بالبصرة يعذب بالسجن من قبل أهل الجمل أي أنهم خافوا من قتله خاصة وان أخيه سهل بن حنيف كان والي المدينة قبل أن يرسل في طلبه **الإمام** (عليه السلام) وقد يؤدي ذلك إلى قتل من يقرب لأهل الجمل في المدينة , وقد استحل أهل الجمل الدماء ونهبوا الأموال وقتلوا من قتلوه من شيعته وأنصاره **وما أثاروه من الفتنة**(46).

ومن جهة أخرى أن الإمام (عليه السلام) لم تكن بينه وبين أهل الفتنة عند خروجهم من مكة مدة طولية لينتظر في الربذة أكثر من يومين أو ثلاث إلى قدوم عثمان عليه وهو يعلم ما آلت إليه الحال بالبصرة , وفي الوقت نفسه كان الإمام (عليه السلام)عازما في هذه الإثناء على

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

السير باتجاه الكوفة لطلب المدد , بعدما أتاه عن القوم أنهم يريدون البصرة فسرى بذلك عنه وقال إن أهل الكوفة أشد إلي حبا وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم فكتب إليهم أني قد اخترتكم على الأمصار وإني بالأثرة (47).

إما ما يتعلق بالروايات التي أشارت إلى لقاء عثمان بالإمام (عليه السلام) في ذ ي قار فهو الاحتمال الوارد مؤكدا صحة ذلك اللقاء الإمام (عليه السلام) بقوله ((... وقد طرد نعوه عاملي عثمان بن حنيف ، حتى قدمت ذا قار ...))(48).

أي أنها أخبار كانت تصل إليه عن عامله عثمان وما يحصل له قبل وروده ذي قار, مؤكدا ذلك الضبي بقوله ((...ولما انتهوا إلى ذي قار انتهى إليه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعر ، فلما رآه علي نظر إلى أصحابه فقال:انطلق هذا من عندنا وهو شيخ ، فرجع إلينا وهو شاب))(49).

وفي رواية أخرى قال عثمان للإمام (عليه السلام)((يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية وقد جئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا إن الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا بيعتي وألبا الناس علي ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وعثمان وخلافهما علي والله إنهما ليعلمان أني لست بدون رجل ممن تقدم اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا))(50), لذلك كان مقدم عثمان بن حنيف على الإمام (عليه السلام) وهو قائم في ذي قار.

ثالثا:رسل الإمام علي (عليه السلام)**من ذي قار إلى عامله بالكوفة.**

بعد تطور الأمور على صعيد الأوضاع العامة ونجاح أهل الجمل في الوصول لمبتغاهم في دخول البصرة وقتل اصحابه الإمام(عليه السلام) وهم الزبير وطلحة من بايعهم بعد مقتل الخليفة الثالث ونجاحهم في الخروج من قبضة الإمام (عليه السلام) الذي عمل جاهدا على الإمساك بهم قبل خروجهم من الربذة لذا عمل الإمام على تضيق الخناق عليهم بضربهم قبل تطور الأمور بطلب المدد من الكوفة فكانت أولى الخطوات للفكر العسكري عند الإمام(عليه السلام) هي إرسال المبعوثين لطلب المدد بالسرعة الممكنة من أهل الكوفة .

والحقيقة أن بداية انطلاق رسل الإمام (عليه السلام)كانت خلال مسير الإمام (عليه السلام) إلى الكوفة وقد جاءت متباينة في مكان إرسالها ومن وقع الاختيار عليهم ليكونوا رسله(عليه السلام), تقول بعض الروايات أنها بعثت من ذي قار (51) لكن الحقيقة أن بدايتها كانت من الربذة خاصة وان الإمام (عليه السلام) أقام بها فترة قصيرة مؤكدا ذلك قول الإمام (عليه السلام) بعد أن وصلته أخبار البصرة وما حصل لعامله عثمان بن حنيف فقال ((... إن أهل الكوفة أشد لي حبا ، وفيهم رؤساء العرب وأعلامهم . فكتب إليهم أني قد اخترتكم على الأمصار ، وإني بالأثر))(52).

فكانت أول بعثة بعثها الإمام (عليه السلام)من الربذة كانت بزعامة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر الطيار أرسلهما (عليه السلام) ليدعوا أهل الكوفة لمظاهرته وجاء تاكيد الضبي عليها بقوله ((...لما قدم علي الربذة أقام بها وسرح منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر...))(53)وما يثبت أن الإمام(عليه السلام)أرسل المحمدان من الربذة قوله (عليه السلام) لأهل الكوفة , ((... فكتب إليهم أني قد اخترتكم على الأمصار...))وهذا الكلام كان موجها من الإمام (عليه السلام) لأهل الكوفة وقد وجدنا انه قد سبق ما جاء في كتب الإمام (عليه السلام) التي أرسلها في البعثات اللاحقة .

وعلى الرغم من تأكيد الرواية وصدور كلامه(عليه السلام) وهو بالربذة لكن الرواية الثانية " اخترتكم على الأمصار " لم تذكر أسماء من حمل هذه الرسالة لأهل الكوفة , ومن المحتمل انه(عليه السلام) قد أرسلها مع المحمدين وقد كان الكتاب الذي أرسله معهم عاماً للناس مؤكدا ذلك ما روي عن حالهما بالكوفة((...وقاما في الناس بأمره ، فلم يجابا إلى

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شئ...))(54) , فالبحث يقيد هذا القول من انه (عليه السلام) كان قد أرسل مع المحمدين لأهل الكوفة.

وعلى اثر كتاب الإمام(عليه السلام) أستشار الناس أبا موسى للخروج مع الإمام (عليه السلام) فما كانت ردة فعله إلا أن قال((...كان الرأي بالأمس ليس باليوم ، إن الذي تهاونتم به فيما مضى ، هو الذي جر عليكم ما ترون ، وما بقي إنما هما أمران : القعود سبيل الآخرة ، والخروج سبيل الدنيا ، فاختاروا . فلم ينفر إليه أحد ، فغضب الرجلان وأغلظا لأبي موسى ، فقال أبو موسى : والله إن بيعة عثمان رضي الله عنه لفي عنقي وعنق صاحبكما ، فإن لم يكن بد من قتال ، لا نقاتل أحدا حتى يفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا))(55)

وفي رواية أخرى قال وهو يهون الناس ((... أما سبيل الآخرة فأن تقعدوا ، وأما سبيل الدنيا فان تخرجوا...))(56).

وما يثبت أن الإمام (عليه السلام) أرسل المحمدين وهو بالربذة ما ذكرته الروايات من أن هاشم المرقال(57) جاء ليخبر الإمام (عليه السلام) بقدوم المحمدين وهو بالربذة ((...خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر...))(58) .

وقد أكد البلاذري خروجهم من الربذة في بعثة هاشم بقوله ((...وبعث علي من الربذة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ...))(59)فكان هاشم بن عتبة المبعوث الثاني من الربذة إلى أبي موسى يطلب منه العمل بأمر الإمام (عليه السلام) واستنفار الجيش للجهاد , وحمل هاشم رسالة الإمام(عليه السلام) التي جاء فيها.

((بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ، السلام عليك . أما بعد فإني قد بعثت إليك هاشم بن عتبة لينهض إلي من قبلك من المؤمنين والمسلمين لنتوجه إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في هذه الأمة الحدث العظيم ، فأ شد حي إلي بالناس معه حين يقدم إليك ، ولا تحبسه فإني لم أولك المصر الذي أنت فيه ولم أقرك على عملك إلا لتكون من أعواني على الحق ومن أنصاري على هذا الأمر والسلام)) (60).

وفي رواية أخرى قال(عليه السلام):

((بسم الله الرحمن الرحيم :من علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس : أما بعدفإني أرسلت إليك هاشم بن عتبة المرقال لتشخص معه من قبلك من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في هذه الأمة الحدث العظيم فأشخص الناس إليّ معه حين يقدم بالكتاب عليك فلا تحبسه فإني لم أقرك في المصر الذي أنت فيه إلا أن تكون من أعواني وأنصاري على هذا الأمر والسلام))(61)

فكانت ردة فعل أبي موسى أن استشار بعض الناس وقد خالفوه في رأيه , فقام لهاشم و انذره ووعده بجيش يحاربه(62) .

وعلى ضوء تطور الإحداث وتزمت أبي موسى بموقفه ضد مبعوثي الإمام (عليه السلام) أرسل هاشم إلى الإمام (عليه السلام)كتاباً يصف فيه الوصف الدقيق لأبي موسى وموقفه جاء فيه.

((بسم الله الرحمن الرحيم:

إلى عبد الله علي أمير المؤمنين من هاشم بن عتبة ، سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فإني قدمت يا أمير المؤمنين بكتابك على امرء شاق عاق بعيد الرحم ظاهر الغل والشنآن ، يهددني بالسجن مرة وبالقتل مرة ، وقد بعثت بكتابي إليك مع المحل بن خليفة الطائي))(63) ، ((وهو من شيعتك وأنصارك وعنده علم نبأ ما قلت ، فاسأله عما بدا لك واكتب إلي برأيك والسلام))(64).

وبعد وصول كتاب هاشم للإمام (عليه السلام)سلم المحل على الإمام (عليه السلام) وقال له ((الحمد لله الذي أدى الحق إلى أهله ، ووضعه موضعه ، وإن كان ذلك قد كرهه قوم يسير ، فقد والله كرهوا نبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ثم نابذوه وبارزوه وجاهدوه ، فرد الله كيدهم في نحورهم ، وجعل دائرة السوء عليهم ، والله يا أمير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته إذ صاروا أعدى الخلق لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعده))(65),فرحب الإمام (عليه السلام) به وقراءة الكتاب وسأله عن أحوال الناس وعن أبي موسى وقال له (عليه السلام) ((والله ما كان عزلي بمؤتمن ولا نطح ، ولقد كان أصحابي الذين كانوا قبلي استولوا على مودته وتأميره ، وأني أردت عزله فأتاني الأشتر وسألني أن أقره وذكر أن الناس راضون به فأقررته))(66).

والظاهر أن هاشم انتظر بالكوفة قبل عودته إلى الربذة بعد فشل محاولة استمالة أبو موسى وثنيه عن رأيه.

وربما يسأل سائل لماذا هذا الموقف المتزمت لأبي موسى ضد الإمام (عليه السلام) وفي هذه الفترة بالذات التي كان الإمام (عليه السلام)يعلم أنها ستكون بهذا الشكل كما ذكرنا سابقا , وجواب ذلك أن عائشة أرسلت لأبي موسى كتاباً تطالبه فيه بالسكون وعدم مناصرة الإمام (عليه السلام) وقد أكد ذلك أبو موسى بقوله ((...إن عائشة كتبت إلي أن اكفني من قبلك وهذا علي بن أبي طالب قادم إليكم يريد أن يسفك بكم دماء المسلمين فكسروا نبلكم واقطعوا أوتاركم واضربوا الحجارة بسيوفكم))(67),إضافة لذلك كان أبو موسى ينتظر هذه الفتنة منذ زمن وهذا واضح من ردة فعلة يوم البيعة وما ذكره هاشم المرقال ((...فقال : يا أبا موسى ! ما الذي يمنعك أن تبايع عليا ؟ فقال : أنتظر الخبر ، قال : وأي خبر تنتظر وقد قتل عثمان ؟ أتظن أنه يرجع إلى الدنيا ؟ إن كنت مبايعا لأمير المؤمنين وإلا فاعتزل أمرنا ، ثم أنشد أبياتا مطلعها :

إن ابن عفان إذ أودى بشقوته طغى فحل به من ذلكم غير...))(68)

هذه الأسباب وغيرها دفعت الإمام (عليه السلام)أن يتحرك بسرعة باتجاه الكوفة ومن المحتمل أن تحركه كان بعد قدوم المحل ورسالة هاشم واتجاهه إلى ذي قار لتتم مرحلة جديدة من البعثات إلى الكوفة ,خاصة وان الإمام (عليه السلام)كان مصرا على جلب الجيش من الكوفة وهو يعلم أنهم موالين له بقوله (...إن أهل الكوفة أشد لي حبا...)وهذا واضح من أعداد الجيش الذي التحق به فيما بعد.

فبعد نزول الإمام (عليه السلام) ذي قار وإدراكه مدى تزمت أبي موسى برأيه وخروجه عن جادة الطريق وهو لا يختلف عن الزبير وطلحة في نقض البيعة, خاصة وانه بايع الإمام (عليه السلام) والإمام (عليه السلام) بالمدينة (69) فعرف الإمام (عليه السلام) هذا مسبقا في أحدى خطبه بقوله له (...عدة وجوه ...),فطلب الإمام (عليه السلام) من عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر التوجه إلى الكوفة .

وقد ذكر إنهما انطلقا من الربذة (70) والحقيقة أن ابن عباس ومحمد انطلقا من ذي قار فقد أكدت الروايات كلها أن ابن عباس انطلق من ذي قار منها ((...وقد انتهى إلى ذي قار ، فأخبراه الخبر ، فقال علي (عليه السلام) لعبد الله بن العباس : أذهب أنت إلى الكوفة...))(71)وأيضا((لما نزل علي ذا قار أرسل ابن عباس...))(72)وغيرها كثيرة تثبت أن ابن عباس كان مع الإمام بذي قار وأرسله منها(73).

إضافة لذلك ذكر أن من خرج مع عبد الله بن عباس كان الاشتر (74) والحقيقة أن الأشتر لم يتحرك من ذي قار فالاشتر كان أخر من بعث من ذي قار,وما يؤكد أن ابن أبي بكر كان مع ابن عباس وليس الأشتر ما جاء بخطبته (عليه السلام) لأبي موسى ((...وقد بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر...))(75).

كلف الإمام (عليه السلام) ابن عباس ومحمد بن أبي بكر التوجه إلى الكوفة وخلع أبي موسى من المصر فوصلا إليها واجتمع حولهما الرؤساء فقام أبو موسى مبتدأ كلامه ((... إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحبوه في مواطن كثيرة ، فهم أعلم بالله ممن لم يصحبه ، وإن لكم على حقا ، وأنا مؤديه إليكم ، أمر ألا تستخفوا بسلطان الله ، وألا تجترئوا على الله أن تأخذوا كل من قدم عليكم من أهل المدينة في هذا الأمر ، فتردوه إلى المدينة ، حتى تجتمع الأمة على إمام ترتضي به ، أنها فتنة صماء ، النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقائم خير من الراكب ، فكونوا جرثومة من جراثيم العرب ،

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أغمدوا سيوفكم ، وأنصلوا أسنتكم ، واقطعوا أوتار قسيكم ، حتى يلتئم هذا الأمر ، وتنجلي هذه الفتنة))(76), وفي رواية أخرى قال ((أيها الناس إنكم قد سلمتم من الفتنة إلى يومكم هذا فتخلفوا عنها وأقيموا إلى أن يكون الناس جماعة فتدخلوا فيها))(77).

وقام ليؤجج الناس ضده (عليه السلام) فقام ابن عباس وأعلمهم بالكتاب الذي جيء به من الإمام (عليه السلام)فقراءه :

((من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد يا بن الحائك ، يا عاض أير أبيه(78) ، فو الله إني كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلا ، ولا جعل لك فيه نصيبا ، سيمنعك من رد أمري ، والانتزاء علي وقد بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر ، فخلهما والمصر وأهله ، واعتزل عملنا مذؤما مدحورا, فإن فعلت وإلا فإني قد آمرتهما أن ينابذاك على سواء ، إن الله لا يهدي كيد الخائنين ، فإذا ظهرا عليك فقطعاك إربا إربا ، والسلام على من شكر النعمة ، ووفى بالبيعة ، وعمل برجاء العاقبة))(79) فرجع ابن عباس واخبر الإمام بما يملكه ابن أبي موسى من حقد .

أما ما ذكره البلاذري من أن ابن عباس وابن أبي بكر أقاما بالكوفة (80)فالحقيقة أن ابن عباس, قد رجع إلى ذي قار, إضافة لذلك كان ابن عباس مع الإمام علي (عليه السلام) في استقبال الجيش القادم من الكوفة .

إما بالنسبة إلى تعين قرظة بن كعب(81) بدلا من أبي موسى فإنه لم يتم في بعثة عبد الله بن عباس إذ أشار الإمام (عليه السلام) بعزل أبي موسى وجعل الأمر لابن عباس بدلا من أبي موسى بقوله (فخلهما والمصر وأهله، واعتزل عملنا مذؤما مدحورا)ولكن التنصيب الرسمي حصل بعد مجيء الإمام الحسن (عليه السلام)الكوفة .

أن موقف أبي موسى و إصراره على عدم الخروج وتأليب أهل الكوفة وتهوين عزائمهم وحثهم على عدم النهوض لنصرة الإمام (عليه السلام) بذي قار , جعل الإمام (عليه السلام) يعزم على إرسال ابنه الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر وقيس بن سعد(82) إلى الكوفة ليدفعوا بهذا بناقض البيعة وكان معهم الحاكم الجديد قرضة بن كعب مبعوثا من الإمام علي(عليه السلام) منطلقين من ذي قار, فقد ذكر الطبري تطور تلك الأوضاع ((...وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميرا على الكوفة وكتب معه إلى أبي موسى أما بعد فقد كنت أرى أن تعزب عن هذا الأمر الذي لم يجعل الله عز وجل لك منه نصيبا سيمنعك من رد أمري وقد بعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس وبعثت قرظة ابن كعب واليا على المصر فاعتزل مذموما مدحورا فإن لم تفعل فأني قد آمرته أن ينابذك فان نابذته فظفر بك أن يقطعك إربا ...))(83).

فكان الناس باستقبال الوفد الجديد خاصة وان من تزعمه كان ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) والصحابي الجليل عمار بن ياسر(رض) فكان استقبالهم بالقادسية من قبل الناس, وكان عمار بن ياسر(رض) يمسك بحمائل سيفه ويسال الناس عن حال أهل الكوفة (84)وهذا دليل على أن الأمور متأزمة فما أن وطأت أقدام الإمام الحسن (عليه السلام) الكوفة حتى استقبله مسروق بن الاجدع(85) فسلم عليه وتوجه إلى عمار(رض)وقال ((: يا أبا اليقظان ، علام قتلتم عثمان رضي الله عنه ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ! فقال : والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيرا للصابرين))(86).

ثم خرج أبو موسى فلقى الحسن (عليه السلام) فضمه إليه ((وقال لعمار : يا أبا اليقظان أغدوت فيمن غدا على أمير المؤمنين ، وأحللت نفسك مع الفجار قال : لم أفعل ، ولم تسوءني فقطع عليهما الحسن ، وقال لأبي موسى : يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا ، فو الله ما أردنا إلا الإصلاح ، وما مثل أمير المؤمنين يخاف على شئ)) (87), وقام الإمام الحسن(عليه السلام) بعد استنفار الناس وأمر (عليه السلام) بإلقاء كتاب الإمام علي(عليه السلام) جاء فيه :

((من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أما بعد فإني خرجت مخرجي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا علي فأنشد الله رجلا بلغه كتابي هذا

Created with
nitro PDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إلا نفر إلي فإن كنت مظلوما أعانني وإن كنت ظالما استعتبني والسلام)) (88) وعندما فرغ من قراءة الكتاب قام الإمام الحسن(عليه السلام) وقد أحدقت به عيون الحاضرين وهم يقولون ((اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا))(89). وألقى خطبته والتي وعظهم بها وطلب منهم الالتحاق بجيش الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) في ذي قار.(90).

كانت مواقف الناس في تلك الفترة مضطربة ما بين مؤيد وناصر وبين متخاذل وجبان والصحابة يناضلون من اجل استقطاب الناس ونصرة الإمام (عليه السلام) في ذي قار(91) والإمام الحسن (عليه السلام) يأمر أبا موسى بالتنحي والاعتزال وعمار(رض)يخاطب الناس ,إذا بالاشتر يدخل على القصر ومعه أناس كثيرون عمل على جمعهم خلال مروره بالقبائل ودعوتهم إلى القصر فقام بضرب غلمان أبي موسى فولوا هاربين لأبي موسى وهو قائم بالمسجد يخبرونه عن سيطرة الاشتر على القصر فهرع أبا موسى للقصر فدخله , صفاح الاشتر قائلا:((اخرج من قصرنا لا أم لك ، أخرج الله نفسك فو الله إنك لمن المنافقين قديما . قال : أجلني هذه العشية ، قال : قد أجلتك ، ولا تبيتن في القصر الليلة))(92),وحاول الناس نهب متاع أبا موسى فمنعهم الاشتر قائلا((إني قد أخرجته وعزلته عنكم فكف الناس حينئذ عنه))(93).فبعد ذلك أقام الإمام الحسن (عليه السلام) بالرحبة في بيت الإمام على (عليه السلام) لتجهيز الجيش والانطلاق به إلى ذي قار.

وربما يسال سائل لماذا اتخذ الإمام (عليه السلام) أسلوب إرسال الرسل ولم يتخذ أسلوب الهجوم أو الترهيب أو أي أسلوب يجبرهم على الخضوع ؟ ويفضل أسلوب الرسل دون غيره؟ والحقيقة أن الإمام (عليه السلام) يوضح سبب اتخاذه طريقة الرسل دون غيرها , إذ ذكر ابن كثير ((أن رجلاً من أهل الكوفة يقال له عامر بن مطر الشيباني (94)، فقال له علي : ما وراءك ؟ فأخبره الخبر ، فسأله عن أبي موسى فقال : إن أردت الصلح فأبو موسى صاحبه ، وإن أردت القتال فليس بصاحبه ، فقال علي : والله ما أريد إلا الصلح ممن تمرد علينا...))(95).

وهناك قضية أخرى يجب توضيحها خاصة وان اغلب المصادر لم توضحها بشكل دقيق من حيث تسلسل الحدث وتقديم وتأخير مجريات الحدث وذكر الأشخاص, فمن تلك القضايا الأشخاص الذين وردت أسمائهم من ضمن بعثة الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار(رض) إذ ذكرت أن بعثة الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار(رض)وقيس بن سعد تضمنت زيد بن صوحان(96) ,وهذا غير وارد لأسباب :

أولا: أن البعثة تضمنت فقط الإمام الحسن(عليه السلام) وعمار بن ياسر(رض)وقيس بن سعد,وهذا واضح من كلام الإمام علي(عليه السلام)بعد أشخاصهم من ذي قار بقوله ((...فبعثت إليكم ابني الحسن وعمار وقيسا...))(97).

ثانيا:أن زيداً بن صوحان كان بالكوفة فقد قدم المسجد والنقاش قائم بين الحاضرين ولديه كتابين من عائشة أحداهما لأبي موسى والأخر للناس, عدى الكتاب الخاص والذي أرسل لزيد.

فضلا عن ذلك ذكر أن ابن عباس كان من ضمن بعثة الإمام الحسن(عليه السلام),وهذا أيضا غير وارد لسببين :

الأول :كان ابن عباس من بين المستقبلين للجيش القادم من الكوفة بقيادة الإمام الحسن(عليه السلام) وهو واضح من كلام الإمام علي(عليه السلام) لابن عباس((...فسوف يأتي ولدي الحسن من هذه الكور...))(98)وأيضا قول ابن عباس ((...وإني لجالس بذي قار في فسطاط علي (عليه السلام) وقد بعث الحسن (عليه السلام) وعمارا إلى أهل الكوفة يستنفران الناس))(99).

ثانيا:ما ذكرناه أن ابن عباس كان المبعوث الثالث من بعد هاشم المرقال ,إضافة لذلك لم تشر المصادر الأخرى إلى وجود عبد الله مع الإمام الحسن (عليه السلام) في البعثة الثالثة , وقول الإمام علي(عليه السلام) لابن عباس عندما أرسله للكوفة الذي لم يشير لوجود الإمام الحسن (عليه السلام) بقوله ((...إذهب أنت إلى الكوفة ، فادع أبا موسى إلى الطاعة...))(100).

Created with
nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إما ما ذكره البلاذري أن عماراً(رض)كان مع عبد الله بن عباس في بعثة الكوفة (101)وهذا أيضا غير وارد الحدوث ,وذلك لان المصادر أجمعت على أن عماراً كان مع الإمام الحسن (عليه السلام)في بعثته.

فما يتعلق بالاشتر فلنا أيضا وقفة خاصة حول مجيئه المفاجيء وظهوره في الساحة على الرغم من عدم ذكره في البعثة وأشارت المصادر لموقفه تكملة لسير الإحداث ,فذكرت أن الأخبار أتت للإمام علي(عليه السلام) وهو بذ ي قار باختلاف الناس في الكوفة أثناء وجود الإمام الحسن (عليه السلام) بالمسجد وإرساله الاشتر وهذا صعب حقيقة ,إذ أن المسافة من ذي قار إلى الكوفة تحتاج لوقت ذهابا وإيابا فكيف يصل الخبر للإمام (عليه السلام) وهو بذي قار والحدث ما زال قائما في المسجد ,هذا من جهة ومن جهة أخرى وصول الأشتر بالوقت المناسب والدقيق للكوفة؟

وللإجابة على هذه الإشكالات تبين لنا ومن خلال اقرب الفرضيات واقعية للحدث أن الاشتر كان قد تحرك إثناء تحرك الإمام الحسن (عليه السلام) إذ لا يفصله وقت طويل,والدليل على ذلك أن الأشتر طلب من الإمام علي (عليه السلام) اللاحق بالإمام الحسن (عليه السلام) بعد خروجه من ذي قار مباشرة (102),وربما يقول قائل الوقت لجمع الناس وإقناعهم ليزحفوا إلى القصر يحتاج لوقت ؟ونحن نوافقه الرأي ونقول هذا صحيح, لان الأشتر قد أرسل ثلاث رجال على دفعتين الأولى واحد والثانية اثنان (103) وهم مقربون إليه وأوصاهم أن يعملوا لصالح الإمام (عليه السلام) وتثقيفهم للخروج , وبعد تأخر هؤلاء الرجال الذين كونوا محرك النهوض ضد أبو موسى وبتأخرهما طلب الاشتر الخروج بقوله للإمام (عليه السلام):

((... فان رأيت أكرمك الله يا أمير المؤمنين أن تبعثني في أثرهم فان أهل المصر أحسن شئ لي طاعة وإن قدمت عليهم رجوت أن لا يخالفني منهم أحد فقال له فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)الحق بهم على اسم الله...))(104) ,فتحرك مباشرة بعد الإمام الحسن(عليه السلام).

إن سبب إصرار الاشتر على اللاحق ببعثة الإمام الحسن (عليه السلام) انه كان يشعر أن ما يحصل بالكوفة بسببه لأنه اقنع الإمام(عليه السلام) بعد مقتل الخليفة الثالث أن يقر أبا موسى في منصبه ,وقال الإمام علي(عليه السلام)((ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقره فأقررته على كره مني له ، وتحملت على صرفه من بعد))(105).

وذكر أيضا أن الإمام علي (عليه السلام) طلب من الاشتر إن يذهب مع عبد الله ابن عباس لأهل الكوفة بقوله(عليه السلام) للاشتر: ((أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كل شئ ، إذهب أنت وعبد الله بن عباس فأصلحا ما أفسدت))(106) وحقيقة الأمر أن ابن عباس لم يتحرك منذ قدومه من الكوفة و هو زعيم البعثة الثالثة من ذي قار و أيضا أن هذا القول صحيح صدر من الإمام (عليه السلام) لكن ابن عباس ليس فيه والدليل أن عبارة أصلح ما أفسدت جاءت أيضا في عمار بن ياسر بعد رجوع ابن عباس وتكليف الإمام الحسن (عليه السلام) بالبعثة الرابعة بقول الإمام (عليه السلام) لعمار((...اطلق فأصلح ما أفسدت))(107).

والمتمعن في مجريات الإحداث يجد أن هذه الرواية موجهة للاشتر لأنه سبق وقلنا أن الاشتر هو من اقنع الإمام (عليه السلام) بإبقاء أبي موسى واليا على الكوفة,وعمار كان شاكا بولائه وراغبا بإعفائه وقوله فيه يوم بايع الإمام علي(عليه السلام)((والله لينكثن عهده ولينقضن عقده وليغرن جهده وليسلمن جنده))(108).

وأما موقف العامة بزعامة زيد بن صوحان وغيرهم من أصحاب الإمام (عليه السلام) فكان موقف يتسم بالايجابية ولا يحتاج إلى توضيح .

رابعا: توجه الجيش من الكوفة إلى ذي قار.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعد إعفاء أبو موسى والسيطرة على زمام الأمور في الكوفة هبت الناس من كل صوب وحدب تتسابق عزائهم متطاولة إقدامهم لتلبية نداء الجهاد الذي أطلقه الإمام علي (عليه السلام) مستنفرين كل من كان جالسا حائرا أهبط عزائهم أبو موسى وممن قلت حيلته عن إدراك ما تخفيه الأحقاد والضغائن ضد الإمام (عليه السلام) لتستوضح الحقيقة لدية وليكون من ضمن تشكيلات جيشٍ استنهضت هممه لتكرس جهدها نحو السير إلى ابن عم سيد البرية ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذي قار .

وخلال تجمع تلك الحشود وما ستستهلكه من وقت قرر الإمام الحسن (عليه السلام) الإقامة في بيت أبيه في الرحبة(109) ليكون مستعدا للانطلاق صوب حامل لواء الحق في ذي قار طالقا لهم إنذار الاستنفار السريع لقمع الفتنة ,فخرج جيش الكوفة والإمام الحسن (عليه السلام) يسبقهم طلعة بضيائه وهم خلفه ينشدون :

وسرنا إلى خير البرية كلها ... على علمنا أنا إلى الله نرجع
نوقره في فضله ونجله ... وفي الله ما نرجو وما نتوقع
ونخصف أخفاف المطي على الوجا ... وفي الله ما نرجي وفي الله نوضع
دلفنا بجمع آثروا الحق والهدى ... إلى ذي تقى في نصره نتسرع
نكافح عنه والسيوف شهيرة ... تصافح أعناق الرجال فتقطع (110).

وكان رؤساء الجيش(111) القادم مع الإمام الحسن (عليه السلام) المتسابقة أرواحهم وأجسادهم للوصول إلى الإمام علي (عليه السلام) بذي قار ليعلنوا الولاء له (عليه السلام) وقد وصلت أخبار خروج الجيش صوب ذي قار فكان الإمام(عليه السلام) مستعدا للقائهم فكانت أشراقات طلائعها أن طلت ارض ذي قار فكان أمير المؤمنين(عليه السلام) في استقبال ذلك الجيش المكون من (6560) رجل معتمدين على ما ذكره ابن عباس بعد أن اخبره الإمام(عليه السلام) بإعداد الجيش القادم من الكوفة ((...ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظن ! فقال : والله ليأتيني منهم ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا ، لا يزيدون ولا ينقصون)) (112). قبل الدفعة الأولى البرية, فكانت همم الجيش عالية نابعة من عمق إيمانهم بالقضية والمسؤولية الملقاة عليهم للمضي من اجلها بارزة معالمها من كلامهم بعد أن سلموا على الإمام (عليه السلام) :

((الحمد لله يا أمير المؤمنين ، الذي اختصنا بموازرتك ، وأكرمنا بنصرتك ، قد أجبناك طائعين غير مكرهين ، فمرنا بأمرك))(113).

فقال الإمام علي (عليه السلام) ((يا أهل الكوفة ، أنتم وليتم شوكة العجم وملوكهم ، وفضضتم جموعهم ، حتى صارت إليكم مواريثهم ، فأغنيتم حوزتكم ، وأعنتم الناس على عدوهم ، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة ، فإن يرجعوا فذاك ما نريد وإن يلجوا داويناهم بالرفق ، وبايناهم حتى يبدؤنا بظلم ، ولن ندع أمرا فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله ولا قوة إلا بالله))(114).

وفي رواية أخرى ((قام أمير المؤمنين(عليه السلام) فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما في الإسلام وأجودهم في العرب مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدماها البصرة فاستغوا طغامها وغوغاءها مع أنه قد بلغني أن أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير)).(115)

وفي رواية أخرى قال(عليه السلام)((يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأعدلهم سنة وأفضلهم في الإسلام سهما وأجودهم في العرب مركبا ونصابا ، حزبكم بيوتات العرب وفرسانهم ومواليهم ، أنتم أشد العرب ودا للنبي ; وإنما اخترتكم ثقة بعد الله لما بذلتم لي أنفسكم عند نقض طلحة والزبير بيعتي وعهدي ، وخلافهما طاعتي وإقبالهما بعائشة لمخالفتي

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومبارزتي وإخراجهما لها من بيتها ، حتى أقدماها البصرة . وقد بلغني أن أهل البصرة فرقتان : فرقة الخير والفضل والدين قد اعتزلوا وكرهوا ما فعل طلحة والزبير...))(116).

وجاء أيضا انه رد عليهم بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله وقال((مرحبا بأهل الكوفة ، بيوتات العرب ووجوهها ، وأهل الفضل وفرسانها ، وأشد العرب مودة لرسول (الله صلى الله عليه) ولأهل بيته ، ولذلك بعثت إليكم واستصرختكم عند نقض طلحة والزبير بيعتي ، عن غير جور مني ولا حدث ، ولعمري لو لم تنصروني بأهل الكوفة ، لرجوت أن يكفيني الله غوغاء الناس ، وطغام أهل البصرة ، مع أن عامة من بها ووجوهها وأهل الفضل والدين قد اعتزلوها ، ورغبوا عنها))(117).

فقام أهل الكوفة وهم يظهرون حقيقة قدومهم المؤيدة بقولهم ((نحن أنصارك وأعوانك على عدوك ولو دعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه))(118), فقام ودعا لهم بعد أن أثنى على قولهم وقال مستوضحا ما أحاط بالقضية من نقض طلحة والزبير للمبايعة بقوله:

((لقد علمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين ثم استأذناني في العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم أنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وأرهما المساءة فيما عملا))(119).

ومن خلال خطب الإمام (عليه السلام) المستقبلة لأهل الكوفة توضح أن الإمام (عليه السلام) ألقاها لأكثر من دفة والذي توصل إليه البحث أن الجيش الذي جاء من الكوفة كان على ثلاث دفعات الأولى (6560) (120) رجل برا وكان مسيرها بجانب نهر الفرات والثانية نهريا (121)لم تذكر المصادر عددهم لكن يتوقع البحث أنها(2440) رجل بحرا وهذا التوقع قائم على أساس العدد النهائي الذي قدم ذي قار البالغ 9000 رجل (122), وكان استقباله لهما(عليه السلام) على بعد فرسخ من معسكرة أي ما يعادل 5544م ويكون هذا الموقع المكان الحالي للمقام ,والدفعة الثالثة استقبلها في المعسكر وكان عددهم (1000)رجل(123).

كان استقبال هاتين الدفعتين الأولى والثانية في المكان الحالي للمقام , وشبيه الشيء منجذب إليه فما قام به الإمام (عليه السلام) بالبصرة و طريقة شكره لله بأسلوب اختص به آل الرسول (عليهم السلام) خاصة ما قام به الإمام (عليه السلام) من فعل قبل معركة الجمل أن((...صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أربع ركعات، ثم عفر خديه على التراب وخالطهما بدموعه ، ثم رفع رأسه, بالدعاء...))(124),والاحتمال القوي والشبه مؤكد أن المقام الحالي حصل به ما حصل بالبصرة أي صلى وعفر خديه وخلطهما بدموعه ودعى فيه عندما استقبل الدفعة الأولى والثانية.

المبحث الثاني:استعدادات الإمام علي (عليه السلام) **لمواجهة أهل الجمل.**

أولا: أعداد الجيش الملتحق مع الإمام علي (عليه السلام) **في ذي قار والعدد النهائي في البصرة.**

شكلت إقامة الإمام (عليه السلام) بذي قار نقطة تحول في سير العمليات العسكرية خاصة وإنها أصبحت نقطة الانطلاق الأولى ومركز التجمع والتمويل المعنوي والعسكري لكل ناصر ومحب ومبايع ومضحي فجاءت إليها الناس من كل حدب وصوب يبايعون الإمام (عليه السلام) فيها ,وهي أشبه اليوم بغرفة العمليات العسكرية أو الأركان مركز مراقبة وإصدار الأوامر وتعقب تطور الإحداث ,واهم القضايا التي نوقشت في البحث هي أعداد الجيش المتواجد فيها فقد اختلفت الروايات في تحديد الإعداد القادمة مع الإمام (عليه السلام) من المدينة وإعداد الجيش الملتحق مع الإمام (عليه السلام) بذي قار.

Created with
nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما يتعلق بإعداد الجيش القادم مع الإمام (عليه السلام) من المدينة تتراوح ما بين رجل600(125)-700 رجل(126) وبصورة تقريبية للعدد هو 700 رجل بعد أجراء المقارنة بين رواية ابن حبان على أنهم 600 وروايات كلا من الضبي و الطبري والشيخ المفيد(رض) على أنهم كانوا 700رجل,فكان من بينهم 80 بدريا(127) والباقين من المهاجرين والأنصار والصحابة .

ما أن وصلت الإخبار للإمام (عليه السلام) وخروج طلحة والزبير من دون أن تحدد تلك الإخبار وجهتهم لكنه(عليه السلام) كان يعلم أنهم يريدون البصرة ، فخرج (عليه السلام) ومعه 700 رجل ليلحق طلحة والزبير قبل ورودهما البصرة وذكر الضبي خروجهم مع الإمام (عليه السلام) ((... وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج...))(128)لكن الوقت لم يكن لصالح الإمام (عليه السلام) فقد غادروا الربذة قبل وصوله إليها.

فكانت تقديرات الإمام (عليه السلام) وأخذه هذا العدد من الجند مرتبطة بحجم خروج هؤلاء ولم يكن يريد خوض غمار الحرب على مستوى كبير تتكالب فيه الأعداء وتخرج ما تضمره من أحقاد فحاول الإمام (عليه السلام)حصر تلك الفتنة وفق الإطار المحدد المرسوم بأقل عدد من الأشخاص وأقل تكلفة وأكثر دعما للاستقرار على مستوى الأمة الإسلامية لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن وما زاد الطين بلة وهو بالربذة إذ وصلت إليه أخبار البصرة وما عمله طلحة والزبير وعائشة بعاملة عثمان بن حنيف وشيعته الذين قتلوا دون ذنب إلا أنهم ميزوا بين الحق والباطل .

وهنا تبدأ مرحلة جديدة قام الإمام (عليه السلام) بها لتعزيز قواته وهو بالربذة قبل وصوله ذي قار إذ قام بإرسال أصحابة إلى الكوفة لطلب المدد واستنفار الناس للجهاد بالسرعة الممكنة , إضافة لذلك نجد أن الإمام (عليه السلام) قد كلف قبل خروجه من المدينة سهل بن حنيف وجعله عاملا عليها وبعد تطور الإحداث ووصول طلحة والزبير البصرة وتكالب من تكالب إليهم ضد الإمام (عليه السلام) أصبح الإمام (عليه السلام) ملزما أن يطلب المدد من ابن حنيف وأن يأتيه بالمدد من المدينة ويكلف بدلا عنه احد , وهذا ما ذكر ابن الأثير ((وأرسل إلى المدينة فأتاه ما يريده من دابة وسلاح وأمر أمره))(129) وفعلا جاء إلى الإمام (عليه السلام) بالمدد وهو بذي قار وكلف سهل بن حنيف إلى أبي الحسن المازني(130) ليحل محله في ولاية المدينة.

وصل المدد والإمام (عليه السلام) قائم بذي قار ولم تشر المصادر إلى عدد من جاء إلى الإمام (عليه السلام) من المدينة مع سهل بن حنيف لكن من المحتمل أن الذي جاء معه وهم من مصر والحجاز والمدينة يقدره البحث بحوالي 2700 رجل وربما يكون لهذا العدد علامة استفهام في كيفية الوصول إليه بهذا الشكل شبه الدقيق .

نقول إن الإمام (عليه السلام) تحرك من المدينة ب(700)رجل وقد جاءه المدد خلال مسيرة من الربذة باتجاه ذي قار ب(600)رجل من طي (131) فأصبح العدد الإجمالي (1300)رجل ورد مع الإمام (عليه السلام) إلى ذي قار وهذا مطابق لما ذكره الشيخ المفيد (رض)أن النازلين مع الإمام(عليه السلام) بذي قار هم (1300) رجل(132) وعند إضافة العدد المحتمل الذي جاء مع ابن حنيف أي 1300+2700=4000 رجل وهذا العدد مطابق لما ذكره ابن خياط والدمشقي الذي أكدا انه كان مع الإمام (عليه السلام) 4000 رجل من أهل المدينة في معركة الجمل أي العدد الذي كان متواجدا مع الإمام (عليه السلام) في ذي قار قبل مقدم أهل الكوفة(133).

وعند إضافة هذا العدد البالغ 4000 رجل إلى أعداد الجيش الذي التحق بجيش الإمام(عليه السلام) بذي قار والبالغ 2000 رجل من بكر بن وائل(134) أي 4000+2000=6000 رجل وهذا العد ذكره ابن أعثم عندما ذكر أن مع الإمام (عليه السلام) في ذي قار 6000 رجل(135),ليصبح عدد الرجال في ذي قار قبل ورود جيش الكوفة.

و بعد أن استقر الإمام (عليه السلام) بذي قار وهو بهذا العدد قام بالعمل على تطبيق خطه لاستخدام ذي قار معسكرا ووحدة أعلام ومركز تموين والأكثر من هذا أن تكون مدركة لكل من

Created with
nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يريد الالتحاق بجيش الإمام (عليه السلام) فكانت ذي قار أشبه ببحيرة تغذيها الأنهار الصغيرة والكبيرة وكان هذا جزءا من خطة الإمام (عليه السلام) على ما يبدوا .

أما ما يتعلق بجيش الكوفة فقد اختلفت الروايات أيضا بإعداد الجيش القادم من الكوفة باتجاه الإمام (عليه السلام)في ذي قار لكن قبل ذكر ما يتعلق باختلاف الروايات نحب أن نوضح أن التباين في هذه الروايات ليس خاطئا أو غير صحيح بل هناك التباس بسيط بزيادة أو نقصان بالعدد إضافة لذلك أن الروايات جميعها ذكرت ورود الجيش على الإمام (عليه السلام) لكنها لم توضح الدفعات الصغيرة إن صح القول فقط ركزت على الدفعتين الأولى البرية وقد حددتها الروايات وان اختلفت فيها نسبيا والثانية النهرية لم تذكر عددها الروايات,مستنبطين بما سنذكره من اختلافات وتقارب وتمازج أنما هو واحد وأن أعداد الجيوش وصلت للإمام (عليه السلام) بدفعات متباينة ,إضافة لذلك كان هناك التحاق يمكن تسميته عشوائي أي على شكل أفراد ومجموعات صغيرة.

والمتتبع للروايات التي تبين أعداد الجيش القادم للإمام(عليه السلام) بذي قار يجد نفسه في دوامه الأعداد وتتضارب لدية الفكرة والتقريب لكن الذي حصل أن هذا العد (6560)(136)كان جزءا من عدد الجيش الذي خرج من الكوفة البالغ (9000) رجل(137) وهذا العدد خرج براً ,أما عدد الجيش القادم نهريا حسب تخمين البحث يكون (2440) رجل ليصبح عدد الجيش القادم من الكوفة (9000) مؤكدا ذلك قول الإمام الحسن (عليه السلام)وهو بالكوفة:

((أيها الناس إني غاد فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء, فأجابوه وخرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء وساروا حتى بلغوا ذا قار))(138),وارتبط هذا العدد أيضا بالقادة القادمين مع الجيش (139).

وهاتين الدفعتين كانتا الأولى والثانية من التسعة آلاف ,مضاف إليها (6000)رجل من النازلين مع الإمام (عليه السلام) ذي قار , إضافة لذلك كان استمرار قدوم الجيش من الكوفة إلى الإمام (عليه السلام) وهو بمعسكرة بذي قار يأخذ البيعة , إذ بشرهم(عليه السلام) بقدوم ألف فارس من الكوفة (140) ليصبح عدد الجيش بذي قار (16000)جندي , أي 9000 رجل عدد الجيش القادم من الكوفة +6000رجل الجيش مع الإمام(عليه السلام) بذي قار +1000رجل الجيش الذي بشر به(عليه السلام) بقدومه من الكوفة (الدفعة الثالثة) =16000 رجل الجيش المستعد للخروج من ذي قار متوجها للبصرة.

والمتتبع لروايات إعداد الجيش الخارج من ذي قار والواصل للبصرة يجد أن هناك تفاوتاً بين ما فرضناه بالأدلة والروايات المقارنة وما بين الإعداد التي ذكرتها بعض الروايات التي أشارت إلى أن الخارجين مع الإمام علي (عليه السلام) بلغوا (10000) رجل(141) أو (12000) رجل(142)من ذي قار وقيل أن هذين العددين سارا مع الإمام الحسن (عليه السلام) حتى دخلا ذي قار, ثم تذكر الروايات أن القادمين مع الإمام (عليه السلام) يوم الجمل كانوا (20000) رجل (143) , أي بزيادة للعدد القادم من ذي قار والبالغ(10000او8000)رجل.

وهنا يبقى سؤال أمن المعقول أن من التحق بالإمام (عليه السلام) وهو في مسيره إلى البصرة (10000او8000)رجل للعدد الذي ذكرته الروايات الذي يتراوح ما بين (10000 او12000) ؟ ومن أين أتى هذا المدد ؟ بالمقارنة مع عدد الجيش الخارج من ذي قار والذي ذكرته الروايات (10000او12000) رجل مع العلم أن الإمام علي (عليه السلام) بقى 15 يوما بذي قار وقبلها بالربذة ومن خرج معه من المدينة ومن التحق به من مصر والحجاز والكوفة وغيرهم ممن تطوع من القبائل من طي وأسد وتميم وكنانة وغيرهم حتى تكون لديه هذا العدد(16000)رجل وفق نظرية البحث,إذن كيف يصل عدد الجيش الى (

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

20000)رجل يوم الجمل ؟ مع العلم أن الإمام قد استغنى عن الكثير من رجالات القبائل التي أرادت الانضمام لجيشه .

لذا يمكن أن نصل لنتيجة يمكن القول إنها ليست قاطعة لتوضيح عدد المنتمين لجيش الإمام(عليه السلام) بعد خروجه من ذي قار وفق نظرية البحث البالغ(16000)رجل وليس(10000او12000), فقد ذكرت الروايات أن ربيعة تطوعت (3000)رجل ليكونوا تحت إمرة الإمام علي (عليه السلام)(144) , إضافة لذلك فقد تطوعت عبد قيس بأجمعها إلا رجل وغيرهم , حتى أن الإمام (عليه السلام)عندما علم بنزولهم ربيعة وقيس على طريق البصرة وانتظارهم إياه, قال:

عبد القيس خير ربيعة في كل ربيعة خير وقال:

يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

قد سبقتني فيهم الوقيعة دعا علي دعوة سميعة

حلوا بها المنزلة الرفيعة (145).

ولم يذكر عددهم لكن من المحتمل أنهم كانوا(1000)رجل فيكون العدد الإجمالي (20000)ألف رجل قد وصلوا البصرة , أي 16000 رجل خرجوا من ذي قار +3000 رجل التحقوا به من ربيعة + 1000 رجل من عبد قيس =20000 رجل عدد الجيش الذي وصل البصرة للقتال.

ثانيا: رسول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) **من ذي قار لأهل الجمل.**

بعد أن تكامل أعداد الجيش اللازم للقتال مع الإمام (عليه السلام) ظهرت رواية نقلتها المصادر(146) وبشكل تفصيلي تبين أن الإمام (عليه السلام) وهو مستقر بذي قار قام بإرسال بعثة للتفاوض مع أصحاب الجمل لإنهاء هذا النزاع بالطرق السلمية والحقيقة نحن لا نريد الخوض في تفاصيل هذه الرواية ولكن سنسلط الضوء على ما شابها من تشويه في ظاهرها وباطنها أظهرت مدى التهوين بمسالة الخلافة والتلاعب بدماء المسلمين .

أشارت تلك الرواية أن الإمام (عليه السلام) أرسل وهو بذي قار القعقاع بن عمرو الى البصرة وقال له ((...الق هذين الرجلين يا بن الحنظلية ... فادعهما إلى الألفة والجماعة ، وعظم عليهما الفرقة ...))(147)وقد توصل القعقاع إلى اتفاق بينه وبينهم يبين فيه الغاية منه الإصلاح بين الناس بعد أن أجاب إلى مطلبهم بدم الخليفة الثالث ومن قتل من أهل البصرة عند قدومهم وطلب منهم البيعة والتسكين , وبينت الرواية إيجابية التعامل من الناحية الظاهرية .

فمن الأمور التي شابت هذه الرواية ما ذكرت أن وفود البصرة قدمت للإمام(عليه السلام) قبل رجوع موفدهِ من البصرة ثم تذكر أن اللقاء تم بعد قدوم الوفود ورجوع القعقاع ؟ وهذا محال إذ لا يمكن التعامل مع هذا الموقف إلا بعد معرفة الإمام (عليه السلام) ما آلت إليه بعثة القعقاع , ليضع الإمام (عليه السلام) النقاط على الحروف فكيف يوافق على بوادر صلح ومبعوثه لم يأتِ .

هذا من جهة ومن جهة أخرى إن المبعوث ملزم منه عدم التقديم والتأخير وفرض شي بل ملزم بتنفيذ ما يطلب منه أما ما حصل في هذه البعثة وعند تكليف القعقاع قام وقال للإمام (عليه السلام) قبل خروجه من ذي قار((... فإذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأي اجتهدنا الرأي وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى أنه ينبغي . قال : أنت لها...))(148),وهذا لا يمكن لقضية هي بمستوى الأمن القومي للبلد أن يأخذ بها أجراء دون الرجوع للمسؤول المباشر .

ومن خفايا معنى الرواية التي تضمنت موقف أصحاب الإمام (عليه السلام)عندما اتفق الطرفان على التحاور لإبرام اتفاق لحل النزاع أظهرت موقف التعجب السلبي والمعارض لقرار الإمام (عليه السلام) موضحة انزعاج الأشتر وأصحابه من موقف الإمام (عليه السلام) فقد قال الأشتر((...أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما ، وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم ...))(149)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كيف لعاقل أن يصدق هذا الكلام وهم من فوضوا أمرهم لله وللإمام (عليه السلام) على اخذ البيعة من هؤلاء وخروجهم معه (عليه السلام) ليلقوا القبض عليهم قبل تطور الفتنة بما قاله الإمام (عليه السلام) لهم((... إن هؤلاء القوم قد خرجوا يؤمون البصرة ، لما دبروه بينهم ، فسيروا بنا على أثرهم ، لعلنا نلحقهم قبل موافاتهم...))(150).

إضافة لذلك جاء في الرواية ما يشوه القاعدة التي اعتمد الإمام (عليه السلام)عليها وهي المؤامرة الخبيثة التي نسبت لأصحابه كذبا والتي أظهرت مدى ما يخفيه مناصروه وهي موجه بشكل مباشر للاشتر اليد اليمنى للإمام (عليه السلام) وهي توضح أن الاشتر لما سمع ما آلت إليه حال الإمام (عليه السلام) وهو غير راض على أجرائه (عليه السلام) وقال ((... وعلي فعلى دمائنا فهلموا فلنتوائب على علي فنلحقه بعثمان فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكون...))(151).

فكيف هذا والاشتر اقرب الناس للإمام (عليه السلام) وقد قال فيه ((... لقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله)...))(152)ويعقب الأمين على هذا الرواية ويقول كيف يتصور عاقل هذا القول (153).

وما يؤكد خفايا ما كان يملكه أهل الجمل وهدفهم من هذه الفتنة واضح ومعلوم لدى الإمام (عليه السلام)وان إصرارهم كان مبيت له في أنفسهم منذ زمن وصفهم الإمام(عليه السلام) وهو خير واصف ((...إني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا أو يرجعوا ، ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم ، فليسوا يستجيبون...))(154)وتأكد ذلك بقول احد الاصحاب للإمام(عليه السلام) عندما أرسل بعد خروجه من ذي قار إلى أهل الجمل بالبصرة بقوله ((... يا أمير المؤمنين إن القوم لا يريدون إلا قتالك...))(155).

ومن الأسس التي ارتكز عليها الزبير للوصول لمبتغاه وان كان على حساب زعزة الأمة بالفتن , على الرغم من انه لم يكن في قاموسه عبارة صلح أو هدنة يوم طلب منه الإمام (عليه السلام) العدول عن مبتغاة والمطالبة بالخلافة , والدليل واضح فقد كان عازما على ضرب جيش الإمام(عليه السلام) وهو بذي قار قبل التحاق أهل الكوفة بالإمام (عليه السلام) وهذا واضح من قوله ((...وقال : ألا ألف فارس أو خمسمائة فارس أسيرهم إلى علي لعلي آتيه بياتا أو أصبحه صباحا قبل أن يأتيه مدده من الكوفة . فلم يجبه أحد ، فنزل وهو يقول : هذه والله الفتنة التي كنا نتحدث بها . فقال له مولى : رحمك الله أبا عبد الله تسميها الفتنة ثم تقاتل فيها ! فقال له الزبير : ويحك والله إنا لنبصر ولكنا لا نبصر)) (156) علاوة على ذلك الكتب التي وصلت لأبي موسى تحرضه على عدم البيعة والتأليب ضد الإمام (عليه السلام).

وما يبين أن رواية إرسال القعقاع قد أخذت معنى أخر لم تشر إليه بصورة دقيقة هو دخول الإمام علي (عليه السلام) الكوفة قبل معركة الجمل أي توجهه من ذي قار واليها , والحقيقة تؤكد أن الإمام (عليه السلام) لم يدخل الكوفة قبل معركة الجمل وهذا ما خالفته الرواية من أن الإمام (عليه السلام)وصل الكوفة ونزل فيها ,مع العلم اليقين ومن كل المصادر أن الإمام (عليه السلام) لم يتحرك من ذي قار إلا باتجاه البصرة .

وهنا نطرح سؤال كيف للإمام (عليه السلام)أن يرسل القعقاع وقد أرسل من قبله ابن عباس وهو خير مفاوض الذي اعتمد عليه الإمام (عليه السلام) في إرساله إليهم وهو بذي قار بقوله (عليه السلام)((... انطلق إليهم فناشدهم وذكرهم العهد الذي لي في رقابهم...)) (157) حتى أن الإمام (عليه السلام) بعد معركة الجمل استعمله واليا على البصرة (158).

ومن المستغرب أن الرواية أشارت أيضا الى أن 2500او 2600رجل من قتلة الخليفة الثالث كانوا مع الإمام (عليه السلام) بذي قار (159)وهذا صعب جدا خاصة وان من قدم مع الإمام (عليه السلام) إلى ذي قار من المدينة لا يتجاوز عددهم 700 رجل هذا من جهة ومن جهة أخرى كان من شروط الإلتحاق بجيش الإمام (عليه السلام) بذ ي قار أن لا يكون لرجل

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إعانة بقتل الخليفة الثالث وهذا واضح من كلامه (عليه السلام)((... فارتحلوا ولا يرتحلن أحد أعان على عثمان بشيء من أمور الناس وليغن السفهاء عني أنفسهم))(160).

فضلا عن ذلك كان الإمام (عليه السلام) لا يسمح بسب الخليفة الثالث وكان واضحا أثناء خروجه لحرب أهل الجمل بعد أن سمع كلاما من أشخاص ممن التحقوا به فيصفون موقف الإمام (عليه السلام) من ذلك السب ((...فرأيت عليا قد كره ذلك حتى رشح جبينه وقال : أيها القوم ! كفوا ما إياكم يسأل...))(161).

أيضا كان الإمام(عليه السلام) ومنذ البداية عازما على إنهاء هذه الفتن بكل السبل من دون إراقة دماء المسلمين وهذا واضح من كلامه ((... فان يرجعوا فذاك ما نريد....))(162)

ثالثا: معاجز الإمام علي (عليه السلام) المرتجلة بذي قار.

تعد تبشيرات الإمام علي (عليه السلام) في ذي قار من الأمور التي أشارت إليها المصادر التاريخية والتي جاءت لتبين مدى غزارة علم الإمام (عليه السلام) ووجدانه كفتة على خصومه من أهل الجمل , وفي الوقت نفسه كانت معينا ورافدا لاستنهاض همم أصحابه الذين كانوا يصارعون المحنة في تلك الظروف العصيبة التي ألمت بهم خاصة على المقربين منه (عليه السلام) مؤثرته فيهم تأثير مباشر خاصة وإنهم كانوا اقرب للإحداث من غيرهم وهم ببصيرتهم المحدودة والمختلفة عن بصيرة الإمام (عليه السلام) لما يراه من سير الإحداث وتطورها وما ستؤول إليه من تطور لصالح معسكره خاصة ما بشر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام (عليه السلام)ويحذره منها وكيف يتعامل معها .

وقد بين الإمام (عليه السلام) في كثير من خطبه أن هذا الأمر غير قائم لمعسكر الجمل وان كانت الأمور بغير صالحه خاصة وانه (عليه السلام) أدرك موقف طلحة والزبير وموقف أبي موسى والي الكوفة بقوله (عليه السلام) يوم مبايعته((... فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان ، لا تقوم له القلوب ، ولا تثبت عليه العقول . وإن الآفاق قد أغامت ، والمحجة قد تنكرت...))(163).

وفعلا هذا الحديث أوضح التغيرات التي طرأت على موقف طلحة والزبير أوضحها بقوله (عليه السلام) يوم تضليل خروجهما للبصرة ((...والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة))(164) إما أبو موسى فموقفه واضح تناولناه في البعثات الموجه من ذي قار إلى الكوفة .

ومن تبشيراته (عليه السلام) بذي قار وهو يبث ويدعم الروح المعنوية والقتالية لصد هذه المؤامرة والفتنة التي يراد بها ضرب وحدة المسلمين لحساب المصالح الخاصة فما كان من الإمام (عليه السلام) وهو مدرك وعالم به أن يبشر أصحابه في الانتصار على معسكر الجمل وهم بذي قار بقوله((...والله لنظهرن على هذه الفرقة ، ولنقتلن هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير ...))(165)وفي رواية أخرى قال (عليه السلام)لرجل شاك بهذا القول قبل حدوثه وعندما أيقنه بعد حدوث الحدث وصدق الإمام(عليه السلام) قال لابن عباس((... لا أبي ابن عمك إلا قد صدق فقال : ويحك إنا كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إليه ثمانين عهدا ولعل هذا مما عهد إليه فهذا...))(166).

ومن بين الأمور المهمة التي استوضحها الإمام (عليه السلام) بذي قار هي صحيفة الفرائض التي أملاها عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطها بيده الشريفة (عليه السلام)وهي أول مدونة تاريخية دونت في عصر الإسلام ولاكبر عبقرية عرفها التاريخ من دون أن تعرف الشك أو الخطاء وقد ذكر ابن عباس هذه الصحيفة بقوله((...ولقد دخلت على ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قبره فقال : فأخرج لي صحيفة أملاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وخطها بيده فقلت : يا أمير المؤمنين ، اقرأها علي ، فقرأها وإذا فيها كل شئ ، منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى يوم قتل الحسين ومن يقتله ، ومن

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ينصره ، ومن يستشهد معه ، وبكى بكاء شديدا وأبكاني ، وكان فيما قرأه : كيف يصنع به ، وكيف تستشهد معه فاطمة ، وكيف يستشهد الحسن (عليه السلام) ، وكيف تغدر به الأمة فلما قرأ مقتل الحسين (عليه السلام) ، . و من يقتله ، أكثر البكاء ، وأدرج الصحيفة ، وفيها ما كان أو يكون إلى يوم القيامة وكان فيما قرأه أمر أبي بكر وعمر وعثمان ، وكم يملك كل انسان منهم وكيف بويع علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ووقعة الجمل ، ومسير طلحة وعائشة والزبير ، ووقعة صفين ، ومن يقتل بها ، ووقعة النهروان...))(167).

ومن بين تبشيراته (عليه السلام) لأصحابه بذي قار هو أعداد الجيش الذي سيلتحق بمعسكره بذي قار ذكر ذلك عبد الله بن عباس فقال((..قلت : يا أمير المؤمنين ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظن ؟ ! فقال(عليه السلام) : والله ليأتيني منهم ستة آلاف وخمسمأة وستون رجلا ، لا يزيدون ولا ينقصون ....قال ابن عباس : والله لأعدنهم فإن كانوا كما قال وإلا أتممتهم من غيرهم فإن الناس قد كانوا سمعوا قوله ، قال : فعرضتهم فو الله ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا ، فقلت : الله أكبر ! صدق الله ورسوله ! ثم سرنا))(168).

و من كرامات الإمام (عليه السلام) في ذي قار التي أوضحها لأصحابه في أعداد من يلتحق به فكانت قصة اويس القرني(169) وتبشير الرسول(صلى الله عليه وآله) للإمام (عليه السلام) ووفوده عليه جاءت خلال أحداث الكوفة ومددها فقد كان من ضمن الدفعة الثالثة القادمة من الكوفة والتي ينقلها ابن عباس بقوله :

((جلس أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لاخذ البيعة بذي قار ، وقال : " يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون " فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه ، ويفسد الامر علينا ، حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعا " وتسعين رجلا " ، ثم انقطع مجئ القوم . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا ، وإذا هو رجل عليه قباء صوف ، ومعه سيفه وترسه وإداوته ، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : امدد يدك أبايعك ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): " وعلى ما تبايعني ؟ " قال : على السمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يديك . فقال : " ما اسمك ؟ " فقال : أويس القرني قال : أنت أويس القرني ؟ " قال : نعم . قال : " الله أكبر ، أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني أدرك رجلا من أمته يقال له (أويس القرني) يكون من حزب الله وحزب رسوله ، يموت على الشهادة ، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر " قال ابن عباس : فسرى ذلك عني))(170).

وفي هاجزه (عليه السلام)أن صور الإحداث القادمة وشرورها في وما تضمره السنوات القادمة بخطبة له بذي قار(171)وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال:

رابعا: توجه الجيش من ذي قار إلى البصرة.

بعد استكمال الجيش عددا وعدة وبعد إفشال كل محاولات الصلح التي قام بها الإمام علي (عليه السلام) والجادة لإنهاء هذا النزاع بترك الزبير وطلحة وعائشة زعزعة كيان الأمة بفتنة هوجاء يريدون بها أن تعصف بغبارها الداكن ولتحجب نور الحق عمن استضاء به بوجود نور الرحمة وخاتم النبيين أبو القاسم محمد(صلى الله عليه وآله) ولتزيد العتمة بإخفائه عن وصيه من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كان الإمام(عليه السلام) حريصا على مناشدة أصحابة ليجعلهم في تواصل مع الحدث غير متباعدين عن حقيقة ما جرى وما يجرى و ما أراده الله للمؤمنين من الصبر والعزيمة مستوضحا ما عانه (عليه السلام) من عصيان قام ضده فقام مخاطبا أصحابة في ذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ، ملتف بساج يخطب (172).وعندما انتهى الإمام(عليه السلام) من كلامه قام إليه الاشتر النخعي (رض) فقال:

Created with
nitro PDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

((الحمد لله الذي من علينا فأفضل وأحسن إلينا فأجمل قد سمعنا كلامك يا أمير المؤمنين ولقد أصبت ووفقت وأنت ابن عم نبينا وصهره ووصيه وأول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها على جميع الأمة فمن اتبعك أصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فإلى أمه الهاوية ، لعمري يا أمير المؤمنين ما أمر طلحة والزبير وعايشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث أحدثت ولاجور صنعت فإن زعما أنهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من أنفسهما فإنهما أول من ألب عليه وأغرى الناس بدمه وأشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فإن سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا أمس ثم قعد))(173).

والمطلع على الخطب التي يلقيها الإمام (عليه السلام) يجد ردة الفعل قوية خاصة من جعل عاتق ما يجري على الأمة من عظيم شانها جزء منه وما يزيد ذلك الحماس ارتباطه بأصدق الناس بعد نبي الله وخاتم النبوة محمد (صلى الله عليه وآله) فعند استعداد الإمام (عليه السلام) للسير من ذي قار كانت معاني البلاغة تصدع من جواهر خطبه في رسم الحقيقة وترابط معطياتها مستوضحا عظيم رزاياها بعد نبيه (صلى الله عليه وآله) القاها بذي قار (174), فكانت خطبته (عليه السلام) قد أثارت موقف أصحابه لينطقوا بالحق من بعدة مظهرين صدق حقه في الخلافة من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتخاذل والعصيان عليه(عليه السلام)من دون سابق إنذار إلا لكونه زعيم الحق فما أن سمع الاشتر خطبة الإمام(عليه السلام) حتى قام وقال:

((خفض عليك يا أمير المؤمنين فو الله ما أمر طلحة والزبير علينا بمحيل لقد دخلا في هذا الأمر اختيارا ثم فارقانا على غير جور عملناه ولا حدث في الإسلام أحدثناه ; ثم أقبلا يثيران الفتنة علينا تائهين جائرين ليس معهما حجة ترى ولا أثر يعرف لقد لبسا العار وتوجها لمحو الديار ، فإن زعما أن عثمان قتل مظلوما فليستقد آل عثمان منهما فأشهد أنهما قتلاه وأشهد الله يا أمير المؤمنين لئن لم يدخلا فيما خرجا منه ولم يرجعا إلى طاعتك وما كانا عليه لنلحقهما بابن عفان)).(175)

ثم قام بعد ذلك أبو الهيثم بن التيهان(176) رحمه الله وقال :

((يا أمير المؤمنين صبحهم الله بما يكرهون فإن أقبلوا قبلنا منهم وإن أدبروا لنجاهدنهم فلعمري ما قوم قتلوا النفس التي حرم الله قتلها وأخذوا الأموال وأخافوا أهل الإيمان بأهل أن يكُف عنهم))(177)

وكان عدي بن حاتم (178) حاضرا فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على عدي بن حاتم فقال له((يا عدي أنت شاهد لنا وحاضر معنا وما نحن فيه فقال عدي شهدتك أو غبت عنك فأنا عندما أحببت هذه خيولنا معدة ورماحنا محددة وسيوفنا محمرة فإن رأيت أن نتقدم تقدمنا وإن رأيت أن نحجم أحجمنا نحن طوع لأمرك فأمر بما شئت نسارع إلى امتثال أمرك))(179)

ويذكر أن أبو زينب (180) قال لأمير المؤمنين ((والله إن كنا على الحق إنك لأهدانا سبيلا وأعظمنا في الخير نصيبا وإن كنا على الضلالة والعياذ بالله أن نكون عليه ، لأنك أعظمنا وزرا وأثقلنا ظهرا وقد أردنا المسير إلى هؤلاء القوم وقطعنا منهم الولاية وأظهرنا منهم البراءة وظاهرناهم بالعداوة ونريد بذلك ما يعلمه الله عز وجل وأننا ننشدك الله الذي علمك ما لم نكن نعلم ألسنا على الحق وعدونا على الضلال فقال (عليه السلام) أشهد لئن خرجت لدينك ناصرا صحيح النية قد قطعت منهم الولاية وأظهرت منهم البراءة كما قلت أنك في ضوال الله فأبشر يا أبا زينب فإنك والله على الحق فلا تشك فإنك إنما تقاتل الأحزاب فأنشأ أبو زينب يقول :

سيروا إلى الأحزاب أعداء النبي ... فإن خير الناس أتباع علي
هذا أوان طاب سل المشرفي ... وقودنا الخيل وهز السمهري))(181).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وهنا تجسيد للحقيقة وواقعها فالحق مبنيا على أسسه وأمير المؤمنين(عليه السلام) أساسه ,فالصورة واضحة لإصابة من دون تزويغ وتضليل .

فنهض (عليه السلام) بعد أن أدرك تكامل إتباعه للمضي لأهل الجمل فقام (عليه السلام) ليبين أن قضيتهم جهادية غايتها أعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله , فقام بعد أن حمد الله وأثنى عليه وقال :

((أما بعد ، فإن الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له ، والله ، ما صلحت دنيا قط ولا دين إلا به ، وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع ، وقد بانت الأمور وتمخضت ، والله ما أنكروا علي منكرا ، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا ، وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ، ولئن كنت شركتهم فيه ، إن لهم لنصيبهم منه ، ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته إلا قبلهم ، وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم ، وإني لعلى بصيرتي ما لبست علي ، وإنها للفئة الباغية فيها الحمى والحمة ، قد طالت هلبتها وأمكنت درتها ، يرضعون أما فطمت ، ويحيون بيعة تركت ؛ ليعود الضلال إلى نصابه . ما أنكروا مني ، ولا استأثرت بما فيء عليهم ، فخيبة للداعي ومن دعا ، لو قيل له : إلى من دعوك ؟ وإلى من أجبت ؟ ومن إمامك ؟ وما سنته ؟ إذا لزاح الباطل عن مقامه ، ولصمت لسانه فما نطق . وأيم الله ، لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه ، لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا أبدا ، وإني لراضٍ بحجة الله عليهم وعذره فيهم ، إذ أنا داعيهم فمعذر إليهم ، فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول ، وليس على الله كفران ، وإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن))(182).

ولنلاحظ عن كثب ماذا كانت تعني السلطة للإمام (عليه السلام) والتي خرج من اجلها شراذم البشر من اجل أحكام السيطرة على ثقل من أثقال الدنيا حسابه عسيرا أمام الله أن لم يحكم بين الرعية وفق عدل الله ,ليأتي أهل الجمل ويزهقون بها الأنفس من اجل مناصب دنيوية , من دون أن يعلموا أن من يظلم أناس وهو حاكم حسابه عسيرا : أكد الإمام (عليه السلام) ذلك بذي قار بقوله:

((...قد علم الله سبحانه أني كنت كارها للحكومة بين أمة محمد (صلى الله عليه وآله) ..بما من والٍ يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ، ثم ينشر كتابه ، فإن كان عادلا نجا ، وإن كان جائرا هوى))(183),وهذا الموقف المؤثر جعل من ابن عباس يذكر حدثا مهما وقع بذي قار قال :

((دخلت على أمير المؤمنين(عليه السلام) بذي قار وهو يخصف نعله ، فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها . فقال(عليه السلام) : والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا))(184).

فكان (عليه السلام) حريصاً على الخلافة من اجل إقامة المثل العليا ، وتحقيق العدالة الاجتماعية وتطوير الوعي الاجتماعي ، وازدهار الحياة العامة وفق النظام الإسلامي (185).

فليسمع العالم بأسره ماذا كانت السلطة تعني للإمام (عليه السلام) وسبب الخروج لا لغاية شخصية بل لأجل إحقاق حق ليأتي ويخطب قائلا:

((إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ، فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم ، فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم . أما والله ، إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ، ما عجزت ولا جبنت ، وإن مسيري هذا لمثلها ، فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه . مالي ولقريش ! والله ، لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين ، وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ، والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم ، فأدخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الأول :

أدمت لعمري شربك المحض صابحا وأكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا (186).

فأمر بعدها على توزيع مهام الجيش على القادة(187).

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فكانت انطلاقته من ذي قار بعد أن بقى 15 يوماً تتنفس ذي قار وأهلها رياحين الجنة متطهرة أرضها بأقدام أفضل خلق الله علي وأهل بيته (عليهم السلام) وأصحابه الغر الميامين فكانت مغادرة ذي قار صباحا باتجاه البصرة من عام 36 هـ وقام له زعماء القبائل يخطبون ويبذلون له النصر ، فأمرهم(عليه السلام) بالرحيل إلى البصرة(188).

والحقيقة أن خروج الإمام (عليه السلام) من ذي قار وتحركه كان له انطباعا خاصاً وملموسا لدى أهالي ذي قار بعد مضي ما يقارب 1400 سنه منذ خروج الإمام (عليه السلام) من ذي قار, فقد ارتبطت بهذه البقعة تسمية ظل صداها في ذي قار و انعكاسها كان واضحا إذ أطلقت تسميته على الحي الواقع إمام المقام إلا وهو (حي المنصورية).
وعند الاستقصاء لمعرفة أسباب اختيار هذه التسمية بالذات وعلاقتها بواقع هذا المقام وجدنا أن رواية تولدت لدى الناس أخذت انطباعا شبه الجازم إلا وهو أن الإمام (عليه السلام) عثر في هذا المكان فصاح الجند منصور أبو الحسن وفي تعبير آخر أن الأرض هي التي نطقت وأخرى أن فرسه هي التي نطقت .
والحقيقة أن مثل هذا الحدث لم يكن صعبا على آل الرسول(صلى الله عليه وآله) وهم أصحاب المعاجز وتقر لهم السماء و الأرض وهم يعرفون منطق الطير والحيوان , لكن الباحث يتوقع أن هذا الأمر لم يحصل في ذي قار لعدة أسباب توصل أليها البحث :
أولا: طبيعة الأرض وقربها من النهر أي الأرض التي استقبل بها الجيش القادم من الكوفة (المكان الحالي للمقام), فقد كانت أراضٍ زراعية وليست جرداء, و الإمام (عليه السلام) قول صريح بهذا الصدد فقد قال((ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولم ذلك ؟ قال : لأني لم أطأ زرعا قط))(189).
ثانيا: أن كلمة منصور أبو الحسن حقيقة ليس تعبيرها هكذا لان كلمة منصور أطلقها الإمام (عليه السلام) في البصرة وليس في ذي قار حدث ذلك عندما تراخى محمد بن الحنفية حامل لواء الإمام (عليه السلام) في معركة الجمل فأخذ الإمام (عليه السلام) منه الراية وصاح (يا منصور امت) (190)وهذا الشعار رفعة المسلمين يوم بدر واحد (191) وهو تفاؤل بالنصر بعد الأمر(192).
لذلك ارتبطت تسمية (حي المنصورية) الحالي بذلك الحدث,وليس أن الإمام (عليه السلام) عثر أو ما شابه ذلك .

نتائج البحث:
إن النتائج التي توصل إليها البحث ليست قطعية بل أنها نتائج تكونت وفق تحليل الروايات التاريخية ومقارنة الروايات مع بعضها لتوضيح التشابه والاختلاف فيما بينهما والتي على ضوئها بنيت تلك الاستنتاجات ومنها:
1- اثبت البحث وبشكل قاطع أن توجه الإمام (عليه السلام) إلى ذي قار ارتبط بالتغيرات السياسية والمواقف العامة وان وجهة الإمام (عليه السلام) لذي قار كانت جزءا من سير الإحداث واضطرابها والتي جعلت الحتمية أكثر واقعية للإمام (عليه السلام) باتخاذها معسكرا له ولتكون جزءا من الإحداث وفق نظرته(عليه السلام).
2- اجزم البحث أن تحرك الإمام (عليه السلام) كان مدروسا مسبقا وبشكل دقيق منذ خروجه من المدينة حتى وطئت قدماه ذي قار مظهرا فيها نظرة السديدة في أحكام السيطرة على الأوضاع العامة.
3- أعطى البحث تسلسلا لرسل الإمام (عليه السلام) يمكن القول انه دقيق على الرغم من الاختلافات والتضاربات فيها والتي أرسلت بشكل مستمر منذ خروج الإمام (عليه السلام) من الربذة والى مقدم الجيش عليه من الكوفة مع رسله .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4- أكد البحث وبشكل تقريبي أعداد الجيش المتواجد مع الإمام (عليه السلام) منذ خروجه من المدينة حتى معركة الجمل وتوصل خلالها أن النازلين مع الإمام (عليه السلام) بذي قار كانوا 1300 رجل والخارجين منها 16000 رجل والملتحقين به بعد الخروج من ذي قار 4000 رجل ليصل عدد الجيش الواصل للبصرة 20000 رجل.
5- اظهر البحث جزءا من حقائق العلم اللدني لدى الإمام (عليه السلام) ومن ذلك على سبيل المثال انه سيخرج عليه بعد البيعة والصحيفة و تبشيراته بأعداد الجيش القادم من الكوفة إضافة لخطبته التي أوضح أمور غيبة ليست في وقتها الحالي.
6- أوضح البحث أن بعثة القعقاع كان يشوبها الغموض خاصة وان المصادر تجاهلت تفصيلاتها أخذة السرد دون التوضيح.
7- أشار البحث أن المقام الحالي وما يدعى سابقا (بالخطوة) أنما هو المكان الذي استقبل به الإمام (عليه السلام) الدفعتين الأولى البرية والثانية النهرية من الجيش القادم من الكوفة ,وأكد البحث أن معسكر الإمام (عليه السلام) يبعد عن المقام الحالي (5كم2)أي يبعد هذا المعسكر عن زقورة أور 10كم.
8- استطاع البحث أن يرسم صورة توضحيه حول الالتباس في كلمة (منصور أبو الحسن) وأوضح أن الإمام (عليه السلام) نطقها بالبصرة وليس في ذي قار.
9- من الأمور المهمة التي أوضحها البحث هي انعكاسات الواقع المتأزم على أصحاب الإمام (عليه السلام)والذي اظهر مدى العزيمة والإخلاص والتضحية من اجل نصرة الإمام (عليه السلام).
10-أعطى البحث صورة توضيحية لطبيعة المكان الذي تواجد فيه الإمام (عليه السلام) قبل توجهه للمكان الحالي (المقام) أي معسكره الذي عسكر فيه عند مقدمه من ا لربذة , إذ كان وادٍ تكاد تخلوا منه النباتات والأشجار فقط نهر أو بئر راجع لبكر بن وائل.
11-اظهر البحث حقيقة الولاة القائمين على الأمصار الإسلامية ومدى إيمانهم ببيعة الإمام (عليه السلام) مستوضحين ذلك من تضحية عثمان بن حنيف وخيانة أبا موسى الأشعري.
12شكل تواجد الإمام (عليه السلام) بذي قار نقطة تحول في سير المعركة خاصة وانه اتخذها مقرا عسكريا لانطلاق جيوشه ومكان للبيعة جاعلا منها حلقة وصل بين البصرة والكوفة .

الملاحق

ملحق رقم (1)
خطبة الإمام (عليه السلام) في ذي قار يصور فيها الإحداث القادمة وشرورها في ما تضمره السنوات القادمة .
((بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال :أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، عودا وبدءا وعذرا ونذرا ، بحكم قد فصله وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرقه وقرآن قد بينه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ، وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وكيف رزق وهدى وأعطا ، وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى . فبعث الله عز وجل محمدا (صلى الله عليه وآله) بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شئ أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شئ هو أنكر من المعروف ولا

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذبا وتكذيبا فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذانك الصاحبان واها لهما ولما يعملان له ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا ، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإن كيده متين بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شئ منه صفحا ضلالا تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عز وجل وأدانوا لغير الله. مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بدل فيها من الهدى] وقراؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته ، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود ، فحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله وتعديت حدوده ولا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفيئ ولا يوفون بذمة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيدا قد أتوا الله بالافتراء و الجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث الله عز وجل إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (صلى الله عليه وآله) وأنزل عليه كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآنا عربيا غير ذي عوج لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فلا يلهينكم الامل ولا يطولن عليكم الاجل ، فإنما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم وتغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة و النقمة وقد أبلغ الله عز وجل إليكم بالوعد وفصل لكم القول و علمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة وحث على الذكر ودل على النجاة وإنه من انتصح لله واتخذ قوله دليلا هداه للتي هي أقوم ووفقه للرشاد وسدده ويسره للحسنى ، فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى وتقربوا إليه بالطاعة فإنه قريب مجيب قال الله عز وجل : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ "(166) فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا له وعز الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ولا يضلون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم . واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه ، ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى ، ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، إن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات وأثبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضوانا من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان))(1).

---

1) الكليني,الكافي,386/8.

ملحق رقم (2)

خطبة الإمام (عليه السلام) وهو يناشد أصحابة ليجعلهم في تواصل مع الحدث غير متباعدين عن حقيقة ما جرى وما يجرى و ما أراده الله للمؤمنين من الصبر والعزيمة .

((الحمد لله على كل أمر وحال ، في الغدو والآصال ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ابتعثه رحمة للعباد ، وحياة للبلاد ، حين امتلأت الأرض فتنة ، واضطرب حبلها ، وعبد الشيطان في أكنافها ، واشتمل عدو الله إبليس على عقائد أهلها ، فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، الذي أطفأ الله به نيرانها ، وأخمد به شرارها ، ونزع به أوتادها ، وأقام به ميلها إمام الهدى ، والنبي المصطفى ، (صلى الله عليه وآله). فلقد صدع بما أمر به ، وبلغ رسالات ربه ، فأصلح الله به ذات البين ، وآمن به السبل ، وحقن به به الدماء ، وألف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور ، حتى أتاه اليقين ، ثم قبضه الله إليه حميدا . ثم استخلف الناس أبا بكر ، فلم يأل جهده ، ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده ، ثم استخلف الناس عثمان ، فنال منكم ونلتم منه ، حتى إذا كان من أمره ما كان ، أتيتموني لتبايعوني ، فقلت : لا حاجة لي في ذلك ، ودخلت منزلي ، فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها ، وتداككتم على ، حتى ظننت أنكم قاتلي ، وأن بعضكم قاتل بعض ، فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ، ولا جذل , وقد علم الله سبحانه أني كنت كارها للحكومة ، بين أمة محمد (صلى الله عليه وآله) ، ولقد سمعته يقول : " ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتى به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ، ثم ينشر كتابه ، فإن كان عادلا نجا ، وإن كان جائرا هوى " ، حتى اجتمع على ملؤكم ، وبايعني طلحة والزبير ، وأنا أعرف الغدر في أوجههما ، والنكث في أعينهما ، ثم استأذناني في العمرة ، فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان ، فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخدعاها ، وشخص معهما أبناء الطلقاء، فقدموا البصرة ، فقتلوا بها المسلمين ، وفعلوا المنكر . ويا عجبا لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما على ! هما يعلمان أني لست دون أحدهما ، ولو شئت أن أقول لقلت ، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه ، فكفاه عني ، وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان ، والله ما أنكرا على منكرا ، ولا جعلا بيني وبينهم نصفا ، وإن دم عثمان لمعصوب بهما ، ومطلوب منهما . يا خيبة الداعي ! إلام دعا ! وبما ذا أجيب ؟ والله إنهما لعلى ضلالة صماء ، وجهالة عمياء ، وإن الشيطان قد ذمر لهما حزبه ، واستجلب منهما خيله ورجله ، ليعيد الجور إلى أوطانه ، ويرد الباطل إلى نصابه . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم إن طلحة والزبير قطعاني ، وظلماني ، وألبا على ، ونكثا بيعتي ، فاحلل ما عقدا ، وانكث ما أبرما ، ولا تغفر لهما أبدا ، وأرهما المساءة فيما عملا وأملا)) (1)

---

1) ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة؛309/1؛ المجلسي,بحار الأنوار,63/32.

ملحق رقم (3)

خطبة الإمام (عليه السلام)قبل مغادرة ذي قار

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

((إن الله عز وجل بعث محمدا للناس كافة ورحمة للعالمين ، فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه ، فلما ألم به الصدع ورتق به الفتق وأمن به السبيل وحقن به الدماء وألف به بين ذوي الأحقاد والعداوة الواغرة في الصدور ، والضغائن الكامنة في القلوب ، قبضه الله عز وجل إليه حميدا وقد أدى الرسالة ونصح للأمة ، فلما مضى (صلى الله عليه وآله) لسبيله دفعنا عن حقنا من دفعنا وولوا من ولوا سوانا ثم ولاها عثمان بن عفان فنال منكم ونلتم منه حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لكم لا أفعل ; فقلتم بلى لا بد من ذلك ، فقبضتم يدي فبسطتموها وتداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها ، حتى لقد خفت إنكم قاتلي ، أو بعضكم قاتل بعض ; فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل ، وقد علم الله سبحانه إني كنت كارها للحكومة بين أمة محمد ، ولقد سمعته يقول ! ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتى الله يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ، ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجا وإن كان جائرا هوى . ثم اجتمع علي ملؤكم وبايعني طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر في وجهيهما والنكث في عينيهما ثم استأذناني في العمرة فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معها أبناء الطلقاء فقدموا البصرة وهتكوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ، ويا عجبا لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان إني لست دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقلت ، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان والله ما أنكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهما نصفا وأن دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب فيهما يا خيبة الداعي إلى ما ادعا وبماذا أجيب ، والله إنهما لفي ظلالة صماء وجهالة عمياء وإن الشيطان قد دبر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجاله ليعيد الجور إلى أوطانه ويرد الباطل إلى نصابه . ثم رفع يديه وقال : اللهم إن طلحة والزبير قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما أبرما ولا تغفر لهما أبدا وأرهما المساءة فيما عملا وأملا))(1).

---

(1) المفيد,الجمل,144؛ الأمين,أعيان الشيعة,450/1.

هوامش البحث:

1- مقام :يعني الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم ؛ينظر:ابن منظور,لسان العرب,498/12.

2- سليمان,الأوزان والمقادير,51.

3-سورة الأحزاب,الآية ,32-33.

4-الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,493/3.

5-ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة,310/1.

6-المفيد,الجمل,129.

7-البلاذري,انساب الإشراف,233؛ المفيد,الجمل,130.

8- المفيد,الجمل,89.

9-الدينوري,الإخبار الطوال,144.

10- وهي من قرى المدينة على ثلاثة أيام:ينظر؛ياقوت الحموي,معجم البلدان,24/3.

11- عثمان بن حنيف الأنصاري أخو سهل بن حنيف ولاه الإمام علي(عليه السلام)البصرة فأخرجه طلحة والزبير حين قدما البصرة . ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير – وأن الخليفة الثاني استشار الصحابة في رجل يوجهه إلى العراق فأجمعوا جميعا على عثمان بن حنيف قالوا : إن تبعثه على أهم من ذلك فإن له بصرا وعقلا ومعرفة وتجربة فأسرع عمر إليه توفي في خلافة معاوية ؛ينظر:الخطيب التبريزي,الإكمال في أسماء الرجال,136؛ ابن حجر ,تقريب التهذيب,657/1.

12-ابن عساكر,تاريخ دمشق,457/42؛الطبري,ذخائر العقبى,111.

13-الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,135؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,493/3.

14- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة,17/14.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

15- المفيد,الجمل,125؛ ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,320/2؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة؛309/1.
16- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,143؛الكوفي, مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) , 337/2, الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,500/3 ؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,231/3.
17- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,119؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,474/3 ؛ المفيد,الجمل,129.
18- المفيد,الإرشاد,249/1.
19- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة,187/2.
20- المفيد,الجمل,54.
21-الإمام علي (عليه السلام),نهج البلاغة,80/1.
22-الجمل,156.
23- اليعقوبي,تاريخ اليعقوبي,181/2؛المفيد,الامالي,298.
24- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,491/3؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة,14/14.
25- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 14/14.
26- المصدر نفسه, 13/14.
27- المصدر نفسه, 3/14.
28- المصدر نفسه, 13/14؛المدني,وقعة الجمل,390.
29- سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها وثبت مع النبي (صلى الله عليه واله) يوم أحد وصحب الإمام علي (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه واله) و استخلفه على المدينة ثم ولاه فارس ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ؛ينظر:ابن سعد الطبقات الكبرى,471/3؛ العصفري,طبقات خليفة,153؛الخطيب التبريزي,الإكمال في أسماء الرجال,88.
30- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 14/14؛الشيرواني,مناقب أهل البيت,475.
31- ابن أبي شعبة,المصنف,704/8؛ المفيد,الجمل,156.
32- النجفة,شبه التل,ابن منظور,لسان العرب,323/9.
33- ياقوت الحموي,معجم البلدان,293/4.
34-ابن شهر اشوب,مناقب آل أبي طالب,338/2.
35الصالح,النظم الاسلامية,417.
36- المقري,وقعة صفين,15؛ المفيد,الإرشاد,258/1.
37- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,496/3 .
38-ابن الأثير,الكامل في التاريخ,226/3؛ابن خلدون,تاريخ ابن خلدون,158/2.
39- وقعة صفين,15؛الإرشاد,258/1.
40- ياقوت الحموي,معجم البلدان,78/2.
41- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,137.
42-ابن منظور,لسان العرب,201/3.
43- حكيم بن جبلة بن حصن استشهد بالبصرة قبل قدوم الإمام علي (عليه السلام), فيذكر انه قبل يوم الجمل خرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر ولم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ولم يزل يقاتل ورجله مقطوعة وهو يقول يا ساق لن تراعى * ان معي ذراعيأحمى بها كراعي حتى نزفه الدم فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله وهو قتيل فقال له قائل من فعل بك هذا قال وسادتي فما رؤى أشجع منه ثم قتله سحيم الحداني؛ ينظر:ابن الأثير,اسد الغابة في معرفة الصحابة,40/2؛اللباب في تهذيب الأنساب,392/2.
44- سورة الحديد,الآية, 22.
45- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,137؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,496/3 .
46- المفيد,الجمل,146.
47- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,493/3 .
48- المقري,وقعة صفين,15؛الشريف المرتضى, الشافي في الإمامة,329/4؛ ابن الجوزي,المنتظم,85/5.
49- الفتنة ووقعة الجمل,138؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,496/3 .
50- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,495/3 .
51- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,144 ؛ طبري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3-512 ؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 11/14-18.
52- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك ,495/3؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 16/14؛ المقريزي, إمتاع الإسماع,237/13.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

53- الفتنة ووقعة الجمل,135؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,494/3 .
54-الثقفي,الغارات,918/2؛ ابن خلدون,تاريخ ابن خلدون,159/2.
55- ابن كثير,البداية والنهاية,263/7؛ ابن الصباغ,الفصول المهمة,393/1.
56- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 17/14.
57- هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أخي سعد بن أبي وقاص كان ممن يستعين به الخليفة الثاني على أمور المسلمين ويقدمه في البعث إذا بعث واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف لقب بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع من الأرقال وهو ضرب من العدو استشهد يوم الجمل بالبصرة سنة ست وثلاثين في شهر رجب؛ينظر:ابن حبان,مشاهير علماء الأمصار,34؛ابن حجر,الإصابة,404/6.
58- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,512/3 .
59- انساب الإشراف,234.
60- المفيد,الجمل,131؛ ابن حاتم العاملي,الدر النظيم,341.
61- المفيد,المصدر نفسه,131
62- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,512/3 .
63- المحل بن خليفة الطائي الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ؛ينظر:الطوسي,الرجال,82.
64- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 9/14.
65- المصدر نفسه, 9/14؛ المجلسي,بحار الأنوار,86/32.
66- ابن حاتم العاملي,الدر النظيم,342.
67- المفيد,الجمل,139.
68-ابن اعثم,كتاب الفتوح,439/2.
69- البلاذري,انساب الإشراف,213.
70- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 10/14.
71- المصدر نفسه, 18/14.
72- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,144؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3 .
73-الهلالي, كتاب سليم بن قيس,330.
74- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3 .
75- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 10/14؛ الميرجهاني, مصباح البلاغة,164/4.
76- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,139؛ الثقفي,الغارات,919/2؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,227/3.
77- البلاذري,انساب الإشراف,231.
78- أي من ادعى دعوى الجاهلية ، وهي قولهم : يا لفلان . فأعضوه : أي قولوا له : اعضض أير أبيك . يقال : وصل إليه واتصل ، إذا انتمى ؛ينظر:ابن الاثير,النهاية في غريب الحديث,194/5.
79- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 10/14.
80- انساب الإشراف,235.
81- قرظة بن كعب الأنصاري أحد بني الحارث بن الخزرج حليف لبني عبد الأشهل من الأوس ويكنى أبا عمرو وهو أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم الخليفة الثاني إلى الكوفة فنزلها وابتنى بها دارا في الأنصار ومات بها في خلافة الإمام علي (عليه السلام)وهو صلى عليه بالكوفة ؛ينظر:ابن سعد ,الطبقات الكبرى,17/6.
82- قيس بن سعد بن عبادة يكنى أبا عبد الملك وكان الإمام علي (عليه السلام) قد ولاه مصر ثم عزله عنها فقدم قيس المدينة ثم لحق بالإمام علي (عليه السلام) بالكوفة فلم يزل معه وكان على شرطة الخميس مع الإمام علي (عليه السلام)حتى استشهد الإمام علي(عليه السلام) فصار مع الإمام الحسن (عليه السلام) فوجهه على مقدمته يريد الشام ثم صالح الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية فرجع قيس إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان,وهو ممن لم يبايع الخليفة الأول ؛ينظر:ابن سعد,الطبقات الكبرى,53/6؛الطوسي,الرجال,79.
83- تاريخ الرسل والملوك,512/3 .
84- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 11/14.
85- مسروق بن الأجدع وهو ابن عبد الرحمن الهمداني أبو عائشة كوفي قال أبو نعيم مات سنة ثنتين وستين رأى الخلفاء الأول والثاني والرابع الإمام عليا (عليه السلام)وعبد الله بن مسعود؛ينظر:البخاري, التاريخ الكبير,35/8؛ ابن أبي حاتم,الجرح والتعديل,396/8.
86- الثقفي,الغارات,919/2؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,228/3.
87- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 19/14.
88- المصدر نفسه, 140/17 ؛المجلسي,بحار الأنوار,87/32.
89- المصدر نفسه, 12/14؛ المجلسي,بحار الأنوار,88/32.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

90- المصدر نفسه, 11/14-12-13 ؛المجلسي,بحار لأنوار,89/32.
91- الثقفي,الغارات,924/2 ؛طابري ,تاريخ الرسل والملوك,500/3؛ ابن حبان,الثقات,282/2؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,230/3-231؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 14/14-15-16؛ ابن حجر,فتح الباري,50/13؛ البراقي,تاريخ الكوفة,308
92- الثقفي,الغارات,922/2, الطابري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3.
93- المصدر نفسه,922/2.
94- عامر بن مطر الشيباني روى عن عمر وعبد الله وحذيفة وكان قليل الحديث؛ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبر,121/6.
95-البداية والنهاية,262/7.
96- زيد بن صوحان من عبد القيس أبو سليمان كان ممن أوتى لسانا وبيانا حضر يوم الجمل وكان مع الإمام علي (عليه السلام) فلما حمى الوطيس قال لهم شدوا على ثيابي ولا تغسلوا عنى دما ولا تنزعوا عنى ثوبا فإنا قوم مخاصمون فقتل ذلك اليوم سنة ست وثلاثين؛ينظر:ابن حبان,مشاهير علماء الامصار,162.
97- المفيد,الجمل,213.
98- القمي,الفضائل,102.
99- الهلالي, كتاب سليم بن قيس,330.
100- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 19/14.
101- انساب الإشراف,230.
102 الثقفي,الغارات,921/2.
103 المصدر نفسه,921/2.
104- المصدر نفسه,921/2,المفيد,الامالي,136.
105- المفيد,الامالي,296؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 10/14.
106- ابن الصباغ,الفصول المهمة,392/1.
107- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,139؛ابن كثير ,البداية والنهاية,263/7.
108- الضبي, المصدر نفسه,139؛ الطابري ,تاريخ الرسل والملوك,497/3 .
109- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 13/14.
110- المصدر نفسه, 188/2.
111- وهم : القعقاع بن عمرو ، وسعد بن مالك ، وهند بن عمرو ، والهيثم بن شهاب ، وكان رؤساء النفار : زيد بن صوحان ، والأشتر مالك بن الحارث ، وعدي بن حاتم ، والمسيب بن نجبة ، ويزيد بن قيس ومعهم إتباعهم وأمثال لهم ليسوا دونهم إلا أنهم لم يؤمروا ، منهم حجر بن عدي وابن محدوج البكري وأشباه لهما لم يكن في أهل الكوفة أحد على ذلك الرأي غيرهم؛ينظر:الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,145؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3.
12- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 187/2.
113- المصدر نفسه, 188/2؛المحمودي,نهج السعادة.277/1.
114- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,144؛ الطابري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3؛ المفيد,الجمل,143.
115- المفيد,الإرشاد,249/1.
116- المفيد,الجمل,143.
117- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 188/2.
118- المفيد,الإرشاد,250/1؛ المجلسي,بحار الأنوار,116/32.
119- الإمام علي (عليه السلام),نهج البلاغة,21/2؛ الأمين,أعيان الشيعة,455/1.
120- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 187/2.
121- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,143؛ الكوفي, مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) , 337/2, الطابري ,تاريخ الرسل والملوك,500/3 ؛ ابن حبان,الثقات,283/2؛ابن الأثير, الكامل في التاريخ,231/3.
122- ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,338/2.
123- المفيد,الارشاد,316/1؛الحلي,المستجاد,106.
124- المدني, وقعة الجمل,126.
125- ابن حبان,الثقات,283/2.
126- الفتنة ووقعة الجمل,119؛تاريخ الرسل والملوك,474/3 ؛ الجمل,129.
127- القاضي النعمان بشرح الإخبار,401/1.
128- الفتنة ووقعة الجمل,119؛الطابري ,تاريخ الرسل والملوك,474/3 ؛ المفيد,الجمل,129.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

129- الكامل في التاريخ,223/3؛ المقريزي,أمتاع الإسماع,237/13.
130- تميم بن عبد عمرو أبو الحسن المازني وكان عاملا للإمام علي (عليه السلام) على المدينة حين خرج إليه سهل بن حنيف؛ينظر:الطبراني,المعجم الكبير,60/2؛ابن حبان,الثقات,41/3.
131- اليعقوبي,تاريخ اليعقوبي,181/2؛المفيد,الامالي,298.
132- الامالي,298؛ الطوسي,الامالي,72.
133- تاريخ خليفة بن خياط,137؛جواهر المطلب,13/2.
134- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,517/3.
135- كتاب الفتوح,461/2.
136- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 187/2.
137- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,143؛ الكوفي, مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) , 337/2, الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,500/3 ؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,231/3.
138- ابن حبان,الثقات,283/2.
139- ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,338/2.
140- المفيد,الارشاد,316/1.
141- البلاذري,انساب الإشراف,231,؛ ابن شاذان,الفضائل,102.
142- ابن كثير,البداية والنهاية,264/7.
143- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,155؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,517/3.
144- ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,338/2.
145- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,496/3؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,226/3.
146- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,145؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,503/3.
147- الضبي, المصدر نفسه,145؛ المقريزي,أمتاع الإسماع,239/13؛ ابن الصباغ,الفصول المهمة,398/1.
148- الضبي, المصدر نفسه,145؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,503/3.
149- الضبي, المصدر نفسه,148؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,507/3.
150- الدينوري,الإخبار الطوال,144.
151- الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,507/3.
152-الحلي,خلاصة الأقوال,277.
153- أعيان الشيعة,173/7.
154- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 306/1؛الطوسي,الامالي,169؛ المجلسي,بحار الأنوار,60/32.
155- المفيد,الجمل,167؛ المحمودي,نهج السعادة,48/4.
156- ابن حاتم العاملي,الدر النظيم,344.
157- المفيد,الجمل,167.
158- الدينوري, الإمامة والسياسة,82/1؛ ابن اعثم,كتاب الفتوح,500/2.
159- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,148؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,507/3.
160- الضبي, المصدر نفسه,147 ؛ طبري ,تاريخ الرسل والملوك,507/3؛ ابن الأثير,الكامل في التاريخ,235/3؛ ابن خلدون,تاريخ ابن خلدون,160/2.
161- المفيد,الجمل,157.
162- الضبي, الفتنة ووقعة الجمل,144؛ الطبري ,تاريخ الرسل والملوك,502/3.
163- ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,378/1؛ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة؛ 181/1.
164- قطب الدين الراوندي, الخرائج والجرائح,199/1.
165- المفيد,الامالي,335؛الطوسي,الامالي,113.
166- النيسابوري,الإيضاح,452.
167- ابن شاذان, الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام),140.
168- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة, 87/2.
169- أويس القرني هو القدوة الزاهد ، سيد التابعين في زمانه . أبو عمرو ، أويس بن عامر ابن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني وقرن بطن من مراد ، وفد على الخليفة الثاني وروى قليلا عنه ، وعن الامام علي (عليه السلام), روى عنه يسير بن عمرو ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عبد رب الدمشقي وغيرهم ، حكايات يسيرة ، ما روى شيئا مسندا ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين ، وقد كان من أولياء الله المتقين ومن عباده المخلصين ؛ينظر:الذهبي,سير أعلام النبلاء,20/4.
170- المفيد,الإرشاد,216/1.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

171- ينظر:ملحق رقم,1.
172- ينظر :ملحق رقم 2.
173- ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة؛309/1؛ المجلسي,بحار الأنوار,63/32.
174- ينظر:ملحق رقم 3.
175- المفيد,الجمل,145.
176- مالك بن التيهان : بن مالك ، أبو الهيثم الأنصاري من كبار الصحابة ، شهد بدرا والعقبة الثانية ، والثالثة وهو من السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن شهد له بحديث الغدير وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر وروي : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاه خادما لما أضافه ، وقال له : استوص به معروفا فإنه يصلي . فأعتقه أبو الهيثم . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا وله بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا يألونه خبالا ، ومن يوثق بطانة السوء فقد وقي . استشهد أبو الهيثم (رض) مع أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ينظر:ابن حبان ,مشاهير علماء الامصار,32؛بحر العلوم ,الفوائد الرجالية,197/3.
177- المفيد,الجمل,145.
178- عدي بن حاتم الطائي أحد بني ثعل ويكنى أبا طريف نزل الكوفة وابتنى بها دارا في طئ ولم يزل مع الإمام علي (عليه السلام)وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين؛ينظر:ابن سعد,الطبقات الكبرى,22/6.
179- المفيد,الجمل,145.
180- يذكر أن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) كانوا عندما يرون حديثا عنه كانوا يقولون روي ابو زينب خوفا من ملاحقتهم من قبل الامويين.
181- المفيد,الجمل,144-145-146.
182- المفيد,الإرشاد,251/1.
183- الاسكافي,المعيار والموازنة,51؛ ابن أبي الحديد,شرح نهج البلاغة؛ 310/1.
184- الإمام علي (عليه السلام),نهج البلاغة,81/1.
185- القرشي,حياة الإمام الحسين(عليه السلام),311/1.
186- الإمام علي (عليه السلام),نهج البلاغة,82/1.
187- فجعل الراية مع ابنه محمد بن الحنفية والقلب مع محمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم وعلى الميمنة الاشتر النخعي وسعد بن قيس وقيل الإمام الحسن(عليه السلام) وعلى الميسرة عمار بن ياسر وشريح بن هاني وقيل الإمام الحسين(عليه السلام) أما الجناح فعقد لزياد بن كعب وحجر بن عدي والكمين لعمر بن الحمق وجندب بن زهير والرجالة لأبو قتادة الأنصاري ,وقيل على الخيالة عمار بن ياسر ؛ينظر:المفيد,الجمل,125؛ ابن شهر آشوب,مناقب آل أبي طالب,320/2.
188- المحمودي,نهج السعادة,287/1.
189- الطبرسي,مكارم الأخلاق,263.
190- المفيد,الجمل,183.
191- الكليني,الكافي,48/5.
192-ابن منظور,لسان العرب,413/4.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:

أولا:المصادر الأولية:

***ابن الأثير الجزري, أبي السعادات المبارك بن محمد (ت606 هـ/1209م)**

1- النهاية في غريب الحديث والأثر, تح : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي,ط1, النشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع (قم المشرفة-1364 هـ/1944م)

*** ابن الأثير ,عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (630 هـ/1232م)**

2- أسد الغابة في معرفة الصحابة, الناشر : دار الكتاب العربي ,(بيروت –ت)

3-الكامل في التاريخ ، الناشر : دار صادر للطباعة والنشر ,(بيروت- 1966م).

4- اللباب في تهذيب الأنساب ,دار النشر: دار صادر ,(بيروت - 1980م).

***الاسكافي,أبي جعفر محمد بن عبد (ت220 هـ/835م)**

5-المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام), تح : الشيخ محمد باقر المحمودي,ط1,(د ن-1402 هـ/1981م)

***ابن أعثم الكوفي,أبي محمد احمد الكوفي,(ت314 هـ/926م)**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

6- كتاب الفتوح, تح : علي شيري ط1 , الناشر : دار الأضواء , المطبعة : دار الأضواء (1411 هـ /1990م)
***البلاذري,احمد بن يحيى بن جابر,(ت279 هـ/892م)**
7- انساب الاشراف, تح:الشيخ محمد باقر المحمودي,ط1, النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (لبنان- 1394 هـ/1974م)
***البخاري, أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256 هـ/872م)**
8-التاريخ الكبير, النشر : المكتبة الإسلامية (ديار بكر –ت)
***الثقفي ,أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي(ت283 هـ/799م)**
9- الغارات, تح : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث(د-ت)
***ابن الجوزي,عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت597 هـ/1200م)**
10- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ط1,دار النشر دار صادر بيروت,(1358 هـ/1939م)
***إبن حاتم العاملي,جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز المشغري(ت664 هـ/1256م)**
11 -الدر النظيم, النشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم المشرفة–ت)
*** ابن أبي حاتم ,أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ,(ت 327هـ /938م).**
12- الجرح والتعديل ط1,النشر:دار إحياء التراث العربي, المطبعة : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية , (حيدر آباد -1372 هـ/ 1952م).
***ابن حبان ,أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد ,(ت354هـ/965م).**
13 -الثقات ط1,النشر: مؤسسة الكتب الثقافية, المطبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن, (الهند –1404 هـ/ 1983م).
14- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار , تح: مرزوق علي إبراهيم,ط1, الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع,(المنصورة- 1412 هـ/1991م)
***ابن حجر العسقلاني،أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ,(ت852هـ/1448م).**
15- الإصابة في تميز الصحابة, تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ط1, النشر: دار الكتب العلمية ,(بيروت-1415 هـ/1994م)
16- تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ ,تح: مصطفى عبد القادر عطا ط2 , النشر: دار الكتب العلمية, (بيروت –1416 هـ/1995م)
17 - فتح الباري شرح صحيح البخاري,ط2 , النشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ,(بيروت - د ت).
***بن أبي الحديد, عبد الحميد بن هبة الله ,(ت656هـ/1258م)**
18 - شرح نهج البلاغة ,تح: محمد أبي الفضل إبراهيم,ط1 , نشر:دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركائه,(1380 هـ/1960م)
*** الحلي , العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ,(ت726هـ/1325م)**
19 - خلاصة الأقوال ,تح:الشيخ جواد القيومي,ط1, النشر: مؤسسة نشر الفقاهة, المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي - عيد الغدير (1418 هـ /1997م).
***الخطيب التبريزي, ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت741 هـ/1340م)**
20- الإكمال في أسماء الرجال, تح, أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري, النشر : مؤسسة أهل البيت عليهم السلام(د ت)
***ابن خلدون,عبد الرحمن بن محمد,(ت808هـ/1405م)**
21- تاريخ ابن خلدون "المسمى بكتاب العبر,وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" ,نشر مؤسسة الأعلمي,(بيروت- 1391 هـ/ 1971م)
*** ابن خياط, خليفة , (ت240 هـ/854م)**
22- طبقات خليفة,تح :د. سهيل زكار, النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت - 1414 هـ /1993م)
***ابن الدمشقي, شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الباعوني الشافعي(ت781 هـ/1379م)**
23- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام),تح: محمد باقر المحمودي ط1, النشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ,المطبعة : دانش, (قم المشرفة-1415 هـ/1994م)
*** الدينوري,أبي حنيفة احمد بن داوود,(ت282 هـ)**
24- الأخبار الطوال, تح, عبد المنعم عامر وآخرون,ط1, النشر : دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / منشورات شريف الرضي (1960 هـ)
*** الدينوري,أبي محمد عبد ﷲ بن مسلم (ت276 هـ/889م)**
25-الإمامة والسياسة, تح : طه محمد الزيني, النشر : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع(د ت)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

***الذهبي،أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان,(ت 748هـ/1347م)0**
26- سير أعلام النبلاء ,تح: شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد,ط9,النشر : مؤسسة الرسالة ,(بيروت -1414 هـ/ 1993م).
***ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن منيع ,(ت230هـ/844م).**
27 -الطبقات الكبرى , النشر : دار صادر ,(بيروت- د ت).
***ابن شاذان , بن جبرئيل القمي (ت660 هـ/1261م)**
28- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام),تح : علي الشكرجي,ط1,(بن - 1423 هـ/2002م)
29-الفضائل, النشر : منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها , المطبعة : الحيدرية (النجف الأشرف - 1381 هـ /1966م).
*** الشريف المرتضى,علي بن الحسين الموسوي(ت436 هـ/1044م)**
30- الشافي في الإمامة ,ط2,النشر:مؤسسة إسماعيليان, المطبعة: مؤسسة إسماعيليان (قم المشرفة- 1410هـ /1989م)
***ابن أبي شعبة ,أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي ,(ت 235هـ/849م)**
31-المصنف في الأحاديث والآثار ،تح: كمال يوسف الحوت,ط1 ، دار النشر: مكتبة الرشد , (الرياض – 140 هـ / 1989م).
***ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله المازندراني,(ت588 هـ/1192م)**
32- مناقب آل أبي طالب , تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ,الناشر : المكتبة الحيدرية , (النجف الأشرف- 1377 هـ/1957م)
***ابن الصباغ المالكي,علي بن محمد أحمد المالكي ,(ت855هـ/1451م)**
33- الفصول المهمة في معرفة الأئمة(عليه السلام),تح :سامي الغريري,ط1, النشر : دار الحديث للطباعة والنشر, المطبعة :سرور(1422 هـ/ 2001م).
***الضبي,سيف بن عمر,(ت200 هـ/815م)**
34- الفتنة ووقعة الجمل ,تح : أحمد راتب عرموش ط 1,الناشر: دار النفائس (بيروت - 1391 هـ /1971م)
***الطبراني,أبي القاسم سليمان بن احمد(ت360 هـ/970م)**
35- المعجم الكبير,تح: حمدي عبد المجيد السلفي,ط2, النشر : دار إحياء التراث العربي(د ت)
***الطبرسي،أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن ,(ت548هـ/1153م)**
36 - مكارم الأخلاق ,ط6,النشر:منشورات الشريف الرضي,(1392 هـ/ 1972م).
***الطبري, احمد بن عبد الله (ت664 هـ/1248م)**
37- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى, النشر : مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي (القاهرة- 1356هـ/1937م)
***الطبري ، محمد بن جرير بن كثير بن غالب ,(ت310هـ /922م)**
38- تاريخ الرسل والملوك ,تح نخبة من العلماء الأجلاء ,ط4 ,الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , (بيروت -1404 هـ/ 1983م).
***الطوسي،أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي,(ت460هـ/1097م)**
39- الامالي, تح : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة,ط1,(بن- 1414 هـ/1993م)
40- رجال الطوسي , تح: جواد القيومي الأصفهاني,ط1, الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ,(قم المشرفة -1416 هـ/ 1995م).
*** ابن عساكر,ابي القاسم علي بن الحسن (ت571 هـ/1175م)**
41 - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها , تح : علي شيري, النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , المطبعة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت –1415 هـ/1994)
*** الإمام علي بن أبي طالب**(عليه السلام)**(ت40 هـ/660م)**
42 - نهج البلاغة , تح: الشيخ محمد عبده,ط1, الناشر: دار الذخائر , المطبعة : النهضة (قم المشرفة : 1370-1412 - هـ/1950-1991م)
*** قطب الدين الراوندي , سعيد بن هبة الله ,(ت573هـ/1177م)**
43- الخرائج والجرائح ,تح مؤسسة الإمام المهدي(عج) / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي,ط1 ، النشر : مؤسسة الإمام المهدي(عج), المطبعة : العلمية (قم المشرفة- 1409هـ/1988م).
*** الكوفي , محمد بن سليمان,(ت300 هـ/912م)**

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

44- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام), تح : الشيخ محمد باقر المحمودي ط1, النشر : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ,المطبعة : النهضة(قم المشرفة- 1412 هـ/1991م).
*** ابن كثير,أبي الفداء إسماعيل (ت774 هـ/1372م)**
45- البداية والنهاية ,تح :علي شيري ط1, النشر :دار إحياء التراث العربي(بيروت- 1408 هـ/1987م)
***الكليني،محمد بن يعقوب,(ت329هـ/940م)**
46-الكافي ,تح علي أكبر الغفاري ط3 , الناشر : دار الكتب الإسلامية , المطبعة : حيدري (طهران – 1377 هـ/ 1957م).
***المجلسي،محمد باقر,(ت 1111 هـ/1699م)**
47- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ,تح محمد مهدي السيد حسن الخرسان و اخرون,ط3 ,النشر: دار إحياء التراث العربي,(بيروت -1404 هـ/ 1983م).
***المدني,ضامن بن شدقم بن علي الحسيني(ت 1082 هـ/1671م)**
48- وقعة الجمل,تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي, النشر: المحقق, المطبعة: محمد, (1420هـ /1999م)
*** المدني, علي خان المدني الشيرازي الحسيني,(ت1120 هـ/1708م)**
49- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , تح : السيد محمد صادق بحر العلوم, الناشر : منشورات مكتبة بصيرتي (قم - 1397 هـ/1976م)
*** المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان,(ت413هـ/1022م)**
50- الإرشاد , تح:مؤسسة آل البيت(عليه السلام)لتحقيق التراث,ط2 , النشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع,(بيروت -1414 هـ/ 1993م).
51- الأمالي, تح:حسين الأستاد ولي و علي أكبر الغفاري ط2, النشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ,(بيروت -1414 هـ/ 1993م).
52- الجمل,النشر : مكتبة الداوري (قم المشرفة–ت)
***المقريزي,تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت845 هـ/1441م)**
53- إمتاع الأسماع,تح : محمد عبد الحميد النميسي ط1, النشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت - 1420 هـ/1999م)
***ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ,(ت711هـ/1311م)**
54- لسان العرب , النشر : نشر أدب الحوزة ,(قم المشرفة- 1405هـ/1984م).
***المقري,نصر بن مزاحم,(ت112 هـ/730م)**
55- وقعة صفين, تح: عبد السلام محمد هارون ط2, النشر:المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ,المطبعة :المدني(مصر- 1382 هـ/1962م).
***القاضي النعمان, أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي,(ت363هـ/973م)**
56- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار , تح:السيد محمد الحسيني الجلالي ط2, النشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين,(قم المشرفة-1415 هـ/ 1994م).
*** النيسابوري ,الفضل بن شاذان الأزدي, (ت260 هـ/840م)**
57- الإيضاح , تح: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث, النشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه (طهران - 1363 هـ/1943م)
*** الهلالي ,سليم بن قيس(ت ق1 هـ/622م)**
58- كتاب سليم بن قيس,تح محمد باقر الأنصاري الزنجاني(بن –ت)
*** ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ,(ت626هـ/1228م)**
59- معجم البلدان ,النشر:دار إحياء التراث العربي,(بيروت -1400 هـ/ 1979م).
***اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ,(ت292هـ/897م).**
60- تاريخ اليعقوبي ,النشر : دار صادر,(بيروت- د ت).
ثانيا:المراجع الحديثة
***الأمين ,محسن ,(ت 1371 هـ/1951م)**
61- أعيان الشيعة ,تح: حسن الأمين, النشر:دار التعارف للمطبوعات,(بيروت -1404 هـ/ 1983م).
***بحر العلوم , محمد المهدي ,(ت 1212 هـ/1797م).**
62 - الفوائد الرجالية ,تح: محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم ط1,النشر : مكتبة الصادق, المطبعة : آفتاب (طهران -1373 هـ/ 1953م).
***البراقي،حسين أحمد,(ت 1332هـ/1913م).**
63- تاريخ الكوفة , تح: ماجد أحمد العطية / استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم,ط1, الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية ,(1423 هـ/ 2003م) .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

***سليمان,ابراهيم**
64-الاوزان والمقادير,ط1, المطبعة : مطبعة صور الحديثة (لبنان- 1381 هـ/ 1962م)
***الشيرواني,حيدر علي محمد(ت ق 12 هـ/1785م)**
65- مناقب أهل البيت (عليم السلام), تح : الشيخ محمد الحسون, المطبعة : مطبعة منشورات الإسلامية(د ن-1414هـ/1993م).
الصالح,صبحي.
66-النظم الاسلامية نشاتها وتطورها ,ط1,نشر منشورات الشريف الرضي, مطبعة:امير(قم-1375 هـ-1417م)
***القرشي,باقر شريف**
67- حياة الإمام الحسين (عليه السلام)ط1, المطبعة : مطبعة الآداب (النجف الأشرف- 1394 هـ/1974م)
*** المحمودي محمد باقر**
68- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة , نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت-د ت)
***الميرجهاني,حسن(ت1388 هـ/1968م)**
69- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة),(د ن-1388 هـ/1968م)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional